الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي الوادي

معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإسلامية تخصص دعوة واعلام واتصال

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في العلوم الإسلامية

السلوك وأثره في الدعوة إلى الله

دراسة تطبيقية – عينة –

من إعداد الطلبين: تحت إشراف الأستاذ:

. أبو بكر حمادي . الطاهر الأدغم

. محمد السعيد حلاسة

السنة الجامعية 2011 . 2012

ملخص الدراسة:

- يمكننا أن نعرف الدعوة بأنها "العلم الذي به تعرف كافة لمحاولات الفنية المتعددة الرامية إلى تبليغ الناس الإسلام بما حوى من عقيدة وشريعة وأخلاق
- الدعوة إلى الله فرض عين على كل مسلم كل على قدر علمه وقدرته وما آتاه الله عز وجل وما دام هناك من يحتاجون إلى دعوة ومازالوا لم يهتدوا فالقيام بواجب الدعوة هو في عنق كل مسلم.
- علو منزلة الدعوة ورفعة شأنها.
- للدعوة خصائص هي – الربانية – الانضباط – التدرج – الاستمرارية – الشمول – العالمية – الواقعية – الايجابية – أخلاقية الوسائل والأهداف.
- السلوك هو مجموع العادات الفاضلة المستمدة من الدين، التي تدفع الفرد إلى التصرفات السوية في معاملاته مع ربه و نفسه ومجتمعه، وتكفل له العيش مع الناس في ألفة و مودة. ولما كان السلوك الديني عصب الحياة الناجحة فقد اتجه الإسلام فيما شرع من العقائد والعبادات وغيرها إلى بنائه
- يكتسي السلوك أهمية كبرى للأسباب منها – القدوة المؤثرة مثال حي للارتقاء في درجات الكمال – القدوة المؤثرة يتحلى بالفضائل الخلقية – القدوة المؤثرة مثال عملي يراه الناس – القدوة المؤثرة تتجه الأنظار إليه.
- للسلوك خصائص متمثلة في :- سهولته وسرعة انتقال الخير من الداعية إلى المدعو – سلامة الأخذ وضمان الصحة – عمقُ التأثير في النفس البشرية.
- للداعية القدوة سلوكيات يجب التحلي بها في تعامله ودعوته الآخرين منها: المظهر ونوعية اللباس – الرحمة – الأمانة – التواضع – الكرم – الأناة
- للداعية القدوة سلوكيات يجب التحلي بها في دعوته الآخرين منها: الحكمة – القوة – البشاشة وطلاقة الوجه – الصدق
- وعموما فإن وجوب الدعوة يقودنا إلى ضرورة التحلي بكل ما من شأنه أن يساعد في تبليغها
- تبين ميدانيا أن الداعية غالبا ما يراعي السلوك في تعامله مع الناس وفي ودعوته الآخرين.

ترجمة الملخص للإنجليزية

- We can know that they call" the science that you know all the attempts by the Technical Report to multiple people, including Islam contained of theology and law and ethics "

- The call to God the duty of every Muslim as much as all his knowledge and ability and to whom God Almighty and as long as there is need to call and still not Ehtdoa Doing the duty of calling in the neck of every Muslim.

- Altitude and the elevation of the status of the call will.

- Calling features are - divine - Discipline - Rank - Continuity - inclusiveness - World - realism - the positive - an ethical means and goals

- Defines behavior as "total customs utopia derived from religion, that drive the individual to conduct normal in his dealings with his Lord and himself and his community, and ensure him to live with people in the intimacy and affection. As the religious behavior lifeblood of successful have turned to Islam as prescribed by beliefs, worship and others to build it "

- Behavior is of great importance for reasons including: a living example of influential role models to improve the degree of perfection. - His influential role models possess moral virtues - a practical example of influential role models people can see it - the owner of influential role models tend attention to it.

- The behavior of the properties represented by: - ease and speed of transmission of the goodness of calling for a certain - the safety of the health-and-take - the depth of influence in the human psyche.

- For example calling behavior must show in his dealings and his call of others, including: quality of the dress and dress - Mercy - Secretariat - humility - generosity – patience

- For example calling behavior must show in his call for others, including: wisdom - force - a kind face and fluency facial – Honesty

- In general, the call should lead us to the need to be all that would help in communicating

- Found on the ground that the preacher often takes into account the behavior in dealing with people and in his call for others.

شكر وتقدير

الحمد لله أولا وأخرا والصلاة والسلام على المبعوث للعالمين بشيرا من ربه ونذيرا، وبعد:

فبعد أن من الله علينا بإنجاز هذه المذكرة فإنه لابد لنا من توجيه الشكر والتقدير لكل من ساهم فيها ولو بكلمة طيبة، أو نصيحة غالية عرفانا لهم بالفضل.

بداية نشكر الله غز وجل أن وفقنا لهذا ولولا عونه وفضله وجوده وكرمه ما كنا ببالغيه بقوتنا وحولنا، فاللهم لك الحمد والشكر.

نشكر الأستاذ المشرف الأستاذ الطاهر الادغم على كل ما بذله معنا من مجودات وملاحظات وإرشادات ونصح في هذا العمل منذ بدايته وعلى ما أفادنا به من موفور علمه، وما منحنا من وقته وجهده طيلة فترة الإعداد، فجزاه الله عنا كل خير.

كما أتقدم بالشكر للأستاذ لبشر شيخة أستاذ علم النفس بجامعة الجلفة على ما أسداه لنا من نصح وتوجيه وخاصة في الاستبيان وعلى ملاحظاته القيمة ومراجعاته لبنود التساؤلات.

كما أتقدم بالشكر الجزيل لكل الأساتذة الذين رافقونا خلال المشوار الدراسي وما زودونا به من معلومات فجزاهم الله عنا كل خير.

وختاما نسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، ولبنة في صرح الدعوة

مقدمة

تعد الدعوة إلى الله أشرف الأعمال وأرفع العبادات وأجل الأفعال وأعظم الأعمال، وهي أخص خصائص الرسل الكرام، ولا يعد شخص ما داعية إلا إذا عاش لفكرتها وتفاعل مع قضاياها، يعيش بها وتحسب عليه كما يحسب عليها، ومن تم يؤديها المسلم في دنياه ويحتسبها لآخرته ويضعها في ميزان حسناته، بل هي من الهموم التي تقعده وتقيمه ويفكر فيها ليل نهار يبحث عن نوافذ للأمل ومخرج من الضيق الذي تعيشه الأمم والأفراد.
ولذلك فهو يسعى لكل ما يعينه على ذلك ويعدل كل ما من شأنه يكون معيقا لها أو يقف حجرة في طريقها والتي من أهمها تعديل سلوكياته وإظهارها على أبهى صورة وهذا لما للسلوك من أثر في عملية الدعوة وجدب وإمالة المدعو أو من جهة أخرى في سلوكياته مع عموم الناس والتي تظهر صورة الإسلام النقية وتبرز نموذج السلوكي العملي للمسلم كما صوره الإسلام.

الإشكالية:

ومن هنا يمكن طرح الإشكالية التالية:
إلى أي مدى يراعي الدعاة السلوك في تعاملهم ودعوتهم الآخرين.
والتي يندرج تحتها التساؤلات الجزئية التالية:

- ما هو مفهوم الدعوة والسلوك؟
- هل يراعي الداعية السلوك في تعامله مع الناس؟
- وهل يراعي السلوك في دعوته للآخرين؟

الفرضيات:

منطلقين من الفرضيات التالية:
الدعاة غالبا ما يراعون السلوك في تعاملهم مع الناس.
الدعاة أحيانا يراعون السلوك في دعوتهم الآخرين.

أسباب اختيار الموضوع:

وقد اخترنا هذا الموضوع للأسباب لتالية:

- أهمية الدعوة في حياة المسلم والأمة.
- التعرف أكثر على أثر السلوك في الدعوة
- قلة الدراسات السابقة ورغبتنا في إثراء المكتبة.
- ربط الدعوة بالسلوك كان عنصر جدب وفضول.
- الرغبة الشديدة في معرفة معلومات أكثر من موضوع الدعوة وعلاقته بالسلوك

أهداف الدراسة:

ونهدف من الدراسة:

- إبراز مفهوم الدعوة وحكمها وأهميتها.
- إبراز أهمية السلوك في حياة الداعية.

- تنبيه الدعاة إلى أهمية التنبه إلى سلوكياتهم أثناء تعاملهم مع الناس.
- تزويد الدعاة ببعض السلوكيات الواجب مراعاتها أثناء دعوتهم الآخرين.

المنهج المتبع:

وقد أتبعنا في بحثنا هذا المنهج الوصفي التحليلي الذي نحاول من خلاله وصف الظاهرة موضوع الدراسة وتحليل بياناتها، ففي الجانب النظري تعرضنا لمفهوم الدعوة وكذا السلوك، وكذلك إبراز سلوك الداعية القدوة أثناء تعامله ودعوته الآخرين، أما في الجانب التطبيقي فقد استعنا بالاستبيان.

الصعوبات:

لقد واجهنا في بحثنا هذا صعوبات من بينها:

- عدم وجود بحوث سابقة تماثل بحثنا وخاصة التي تربط بين الدعوة والسلوك في حد علمنا.
- قلة المراجع في المكتبة
- صعوبة الحصول على المراجع من الجامعات الأخرى وان حدث فبشكل محدود
- اتساع الموضوع وتشعبه مما صعب حصر الموضوع المبتغى.

المصادر والمراجع:

عموما قد اعتمدنا على بعض المراجع والمصادر التي فيها إشارات لموضوعنا منها:

_ سبيل الرشاد في الدعوة والإرشاد، د.محمد على حماية

- الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها، د.أحمد أحمد غلوش
- مذكرة ماجستير، الخطاب الدعوي المعاصر وموانع الاستجابة السلوكية عند الفرد المسلم، فيروز صوالحي
- الطريق إلى القلوب، عباس السيسي
- مذكرة ماجستير، المقومات السلوكية للداعية في الكتاب والسنة، محمد قارش.

وغيرها من المراجع

تقسيمات الدراسة:

وقد تناولنا الـ دراسة في فصليـ ن الأول: مفهوم الدعوة والسلوك والذي تضمن مبحثين هما: - مفهوم الدعوة - ومفهوم السلوك أما الفصـ ل الثاني فكان تحت عنوان: سلوك الداعية القدوة والذي تضمن بدوره مبحثين هما: - سلوك الداعية القدوة في تعامله ودعوته الآخرين أما الثاني فكان دراسة تطبيقية تضمنت الاستبيان

وفي الأخير نسأل الله أن نكون قد وفقنا لإيفاء الموضوع حقه وما توفيقي إلا الله

الفصل الأول:

مفهوم الدعوة والسلوك

المبحث الأول: مفهوم الدعوة

المطلب الأول: تعريف الدعوة

الدعوة لغة :

جاء في لسان العرب: "دعا الرجل دعوا ودعاء: ناداه، والاسم الدعوة ودعوت فلانا أي صحت به واستدعيته"[1]

<<جاء في المعجم الوسيط: دعا إلى الشيء حثه على قصده... ودعا إلى الدين وإلى المذهب: حثه على اعتقاده.>>[2]

<< جاء في معجم مقاييس اللغة: أن الدال والعين والحرف المعتل أصل واحد. ومعناه أن تميل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك، تقول دعوت أدعو دعا.

وجاء في المصباح. دعوت الله أدعو دعاء، ابتهلت إليه بالسؤال ورغبت فيما عنده من الخير، ودعوت زيدا ناديته وطلبت إقباله، ودعا المؤذن الناس إلى الصلاة فهو داعي الله، والجمع دعاة وداعين، والنبي داعي الخلق إلى التوحيد.

وجاء في أساس البلاغة: ودعوت فلانا ناديته، والنبي داعي الله. وهم دعاة الحق ودعاة الباطل ودعاة الضلالة.

ومما سبق نرى أن كلمة دعوة تفيد لغويا المحاولات القولية والفعلية من أجل تحقيق هدف أو عمل، ومن المعلوم أن الأقوال لها ثقلها وصعوبتها لأن فيها المناداة والطلب والإلحاح، وفيها الجهد والعمل>>[3].

أما الشيخ محمد أحمد الراشد فقد أورد في المنطلق أن الداعية هو "الذي يقوم بأمر الدعوة ويحمل عبأها ليبلغها إلى الناس هو الذي يطلق عليه الإسلام "الداعي" أو "الداعية" والداعي اسم فاعل من الفعل دعا يدعو : أما الداعية فهو بناء اسم الفاعل أيضا مع تاء تلح في آخره لتدل على المبالغة والتكثير وإذا أردنا الجمع قلنا "دعاة" والجمع السالم (داعون) و(داعيات)"[4].

وقد تكون الدعوة بمعنى السؤال مثل: "قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ "[5] أي سله وقد تكون بمعنى الاستغاثة مثل: "وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾"[6][7].

الدعوة لغة "من الدعاء ، وهو النداء والطلب والسؤال، وقد جاءت هذه المعاني في القرآن الكريم منها قوله تعالى:"وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ "[8] أي لا

---

[1] لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ج14، ص258.

[2] سبيل الرشاد في الدعوة والإرشاد، د.محمد على حماية، دار المعارف، القاهرة ص6

[3] الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها، د.أحمد أحمد غلوش، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط2، 1987، ص9 - 10

[4] المنطلق ، محمد أحمد الراشد، مؤسسة الرسالة ،2005 ص 81-82

[5] البقرة 68

[6] الأعراف 56

[7] فقه الدعوة إلى الله،د. على عبد الحليم محمود، ط2، 1990، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، 17.

[8] فصلت 33

أحد أحسن قولا منه ، ومن أحسن قولا من الداعي إلى الله وطاعته وهو محمد صلى الله عليه وسلم. وقوله تعالى:"وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ "[1] أي يحث الناس على إتباع الطريق الموصل إلى الجنة "[2].

وبذلك فالدعوة لغة تطلق على أي قضية يراد إثباتها والدفاع عنها حقا كانت أم باطلا والمعنيين وردا في القرءان فأما عن إطلاقها الحق ففي قوله تعالى:" لَهُۥ دَعۡوَةُ ٱلۡحَقِّۖ " أما الباطل ففي "وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسۡتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيۡءٍ "[3]

الدعوة اصطلاحا :

- عرفها الطيب برغوث :"ذلك الجهد المنهجي المنظم، الهادف إلى:
تعريف الناس بحقيقة الإسلام.
إحداث تغيير جدري متوازن في حياتهم على طريق الوفاء بواجبات الاستخلاف، ابتغاء مرضاة الله تعالى، والفوز بما ادخره لعباده الصالحين في عالم الآخرة".[4]
- يعرفها الدكتور علي عبد الحليم محمود من علماء الأزهر: " والدعوة إلى الله: هي الدعوة إلى الإيمان به، وبما جاءت به رسله، بتصديقهم فيما أخبروا، وطاعتهم فيما أمروا به وفيما نهوا عنه، ولأن الإسلام آخر الأديان وخاتمها وأتمها وأكملها، فإن الدعوة إلى الله تعني: الدعوة إلى الدخول في دين الإسلام الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم، وحيا من عند ربه "لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٞ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٖ ﴿٤٢﴾"[5] "[6].
- ويعرفها الدكتور محمد على حماية "وفي العرف: حث الناس على الخير والهدى، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليفوزوا بسعادة العاجل والآجل."[7]
- كما عرفها الشيخ محمد الغزالي في كتابه مع الله بأنها (برنامج كامل يضم في أطوائه جميع المعارف التي يحتاج إليها الناس ، ليبصروا الغاية من محياهم وليستكشفوا معالم الطريق التي تجمعهم راشدين)
- وقد تعرض ابن تيمية رحمه الله لتعريف الدعوة فقال (الدعوة إلى الله هي الدعوة إلى الإيمان به ،وبما جاءت به رسله بتصديقهم فيما أخبروا به، وطاعتهم فيما أمروا)[8]
- وعرفها الدكتور أحمد أحمد غلوش الدعوة بمعنى النشر: يمكننا أن نعرف الدعوة بهذا المعنى بأنها "العلم الذي به تعرف كافة المحاولات الفنية المتعددة الرامية إلى تبليغ الناس الإسلام بما حوى من عقيدة وشريعة وأخلاق[9].

---

[1] يونس 25.
[2] http:// www.alfeqh.com/
[3] الرعد 14
[4] منهج النبي في حماية الدعوة والحفاظ على منجزاتها خلال المرحلة المكية، الطيب برغوث، ط1، 1996، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الولايات المتحدة الأمريكية،ص67.
[5] فصلت 42.
[6] فقه الدعوة إلى الله، د. علي عبد الحليم محمود، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ج1، ط2، 1990، ص 16 – 17،
[7] سبيل الرشاد في الدعوة والإرشاد، د.محمد على حماية، دار المعارف، القاهرة، ص 5.
[8] المنطلق ، محمد أحمد الراشد، مؤسسة الرسالة ،2005، ص 80.
[9] الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها، د.أحمد أحمد غلوش، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط2، 1987، ص11.

المطلب الثاني: حكم و فضل الدعوة إلى الله

حكم الدعوة إلى الله

لقد دار خلاف بين العلماء حول حكم الدعوة بين من يرى بأنها فرض عين ومن يراها فرض كفاية فممن يراها بأنها فرض عين:

– والشيخ محمد أحمد الراشد حيث يقول بأنه " وردت في القرءان آيات كثيرة توجب الدعوة إلى الله، منها ما تخاطب النبي صلى الله عليه وسلم ، فتدخل أمته في الخطاب تبعا له ، ومنها ما خاطبت الأمة مباشرة.

فمن الآيات التي تخاطب النبي صلى الله عليه وسلم قوله تعالى:"قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾"[1] وقوله تعالى "وَٱدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٨٧﴾ "[2]

وهذه الآيات يدخل فيها المسلمين جميعا، لأن الأصل في خطاب الله لرسوله صلى الله عيه سلم دخول أمته فيه إلا ما استثنى، وليس من هذا المستثنى أمر الله تبارك وتعالى له بالدعوة إليه، ومعنى ذلك أن الله تعالى أكرم هده الأمة الإسلامية وشرفها أن أشركها مع رسوله الكريم في وظيفة الدعوة إليه

وأما الآيات التي تخاطب الأمة وتوجب عليها أن تأمر وتنهي فكثيرة، لا تدع عذرا لمتقاعد متخوف كقوله تعالى" وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ "[3] قال القرطبي: فجعل الله تعالى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرقا بين المؤمن والمنافقين، فدل على أن أخص أوصاف المؤمنين: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ورأسها : الدعاء إلى الإسلام" [4].

– وكذلك الدكتور محمد علي حماية فقد قال: " اتفق أهل العلم على وجوب الدعوة الإسلامية، وكان ذلك الاتفاق إجماعا انعقد في عصر الصحابة، ثم عصر التابعين، والإجماع لا ينقص إذا تخاذل المسلمون عنه، فلم يقوموا بحقه[5].

وأدلتهم في ذلك

1– "كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ۗ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿١١٠﴾ "[6]

وفي هذه الآية أوجب الله الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على كل الأمة الإسلامية[7].

---

[1] يوسف 108

[2] القصص 87

[3] التوبة 71

[4] المنطلق ، محمد أحمد الراشد ،ص 84

[5] سبيل الرشاد في الدعوة والإرشاد، د.محمد على حماية، دار المعارف، القاهرة، ص 7.

[6] آل عمران 110

[7] الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها، د.أحمد أحمد غلوش، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط2، 1987، ص236.

2- "وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ "[1] ومعنى الآية كونوا أمة دعاة إلى الخير آمرين بالمعروف ناهين عن المنكر. والوجوب مستفاد من لام الأمر الداخلة على الفعل المضارع، ومن في الآية للبيان لا للتبعيض. وحتى ولو سلمنا أنها للتبعيض فإن الخطاب في الآية موجه للأمة كلها [2] وأورد ابن كثير في تفسير هذه الآية "والمقصود من هذه الآية أن تكون فرقة من هذه الأمة متصدية لهذا الشأن وإن كان ذلك واجبا على كل فرد من الأمة"[3]

3- قوله تعالى: "قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾"[4] وقد دلت هذه الآية على أمور ثلاث:

1- أن دعوة المؤمنين إلى الله من إتباع النبي صلى الله عليه وسلم، وأنه من تخاذل عن الدعوة لا يعد تابعا للنبي صلى الله عليه وسلم
2- أن تكليف النبي صلى الله عليه وسلم تبليغ رسالة ربه تكليف لأمته، لا يتخلى عنه مؤمن ولا يتركه أمين.
3- أن الداعي له بصيرة بالأمور، يأتيها من طرقها المسلوكة برفق، لينا في دعوته،يأتي الأمور من مصادرها وموارداها مؤمنا بها على بينة من أمرها، لا يأخذه في الحق هوادة، وليس للباطل عنده إرادة"[5].

4- عن أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان"[6].

ويبين الحديث الشريف أن الاستطاعة شرط في تغيير المنكر باليد، فإن لم يقدر وجب التغيير باللسان، وهو غير قاصر على نهي الغشاش ووعظه، بل يدخل فيه رفع أمره إلى الحاكم الذي هو أقدر منك، أما التغيير بالقلب: فهو عبارة عن مقت الفاعل وعدم الرضا بفعله، بل ومقاطعته وترك مجالسته ومعاملته.. يدل على ذلك ما فعله صلى الله عليه وسلم وأصحابه مع الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك بغير عذر وهم كعب بن مالك ومرارة بن الربيع، وهلال بن أمية[7].

5- قوله صلى الله عليه وسلم " بلغوا عني ولو آية"[8] هذا أمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمته بالتبليغ عنه ولو آية واحدة والخطاب عام لكل إنسان حسب استطاعته ومقدرته[9].

والذين يرونها فرض كفاية أدلتهم في ذلك هي:

---

[1] آل عمران 104
[2] الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها، د.أحمد أحمد غلوش، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط2، 1987، ص236.
[3] سبيل الرشاد في الدعوة والإرشاد، د.محمد على حماية، دار المعارف، القاهرة، ص 8.
[4] يوسف 108
[5] الدعوة إلى الإسلام تاريخها في عهد النبي والصحابة والتابعين والعهود المتلاحقة وما يجب الآن، الشيخ محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي، القاهرة، 1992،ص19.
[6] رواه مسلم، رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، النووي، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر، 1998، رقم184، ص67.
[7] سبيل الرشاد في الدعوة والإرشاد، د.محمد على حماية، دار المعارف، القاهرة، ص 9.
[8] رواه البخاري، رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، النووي، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر، 1998،رقم1380، ص339.
[9] سبيل الرشاد في الدعوة والإرشاد، د.محمد على حماية، دار المعارف، القاهرة، ص 12-13.

1- "وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾ "[1] والآية تدل على أن التبليغ واجب على طائفة من كل فرقة[2]

2- لو وجبت الدعوة على الجميع للزمت الشيخ الفاني والمريض والمرأة. وهم لا يقدرون عليها. ومن القواعد المقررة في الشريعة أنه"لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ "[3] وهذا يدل على أنها واجبة على العلماء وحدهم[4].

3- "وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ "[5] هنا من فسرت للتبعيض

4- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عمل يحتاج إلى علم وبصيرة بالشروط والأحوال، وهذا لا يتوفر في جميع المسلمين، فيكون الواجب على من توفرت فيه الشروط، فإذا قام بواجب الدعوة من توفرت فيهم الشروط سقط الإثم عن الباقين.

وقد اختلف العلماء في ترجيح أحد القولين على الآخر، فمنهم من رجح القول الأول، ومنهم من رجح القول الثاني، لكن الخلاف يظل أقرب إلى النظري في رأي البعض ولا أثر له من الناحية العملية وذلك لما يلي:

1- لاتفاق الطرفين على أصل الوجوب.

2- ولأن الذين قالوا بالوجوب الكفائي، يتفقون مع الآخرين بأنه إذا لم تحصل الكفاية لم يسقط الحكم عن الباقين، ويبقى الخطاب متوجهاً إلى الجميع حتى تتحقق الكفاية، وإذا لم تتحقق الكفاية أثم الجميع.

3- ولأن الذين قالوا بالوجوب العيني، قيدوا الوجوب بالاستطاعة فمن لم يكن عالماً بحكم المنكر لا يعد مستطيعاً بالاتفاق، وكذلك من كان عاجزاً عن تغيير المنكر سقط عنه الوجوب، فلا يترتب على القول بالوجوب العيني حرج على أحد.

4- ولأنه لو سقط الوجوب بقيام من تتحقق بهم الكفاية، بقى حكم الندب، فيندب جميع المسلمين إلى القيام بالدعوة

وإضافة إلى ذلك إن تطلب تحقّق الكفاية في جانب الدعوة أمر شبه مستحيل، لأن للدعوة الإسلامية مجالين أساسيين:

أ – دعوة غير المسلمين للإسلام.

ب- دعوة المسلمين أنفسهم إلى الإسلام، على مختلف درجاتهم فيه.

وكلا المجالين متجدد، وتستمر الحاجة إلى الدعوة فيه، ولا يمكن أن تُتصور الكفاية فيهما إلا على نطاق نادر ومحدود.

---

[1] التوبة 122

[2] الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها، د.أحمد أحمد غلوش، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط2، 1987، ص237.

[3] البقرة 286

[4] الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها، د.أحمد أحمد غلوش، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط2، 1987، ص237.

[5] آل عمران 104

وإضافة إلى ما سبق يمكن أن نطرح التساؤل التالي:هل يستطيع العامي أن يدعو ؟ الجواب يستطيع أن يدعو فيما يعلمه بشرط ألا يزيد عن علمه ، وألا يثبت حكما شرعيا بلا بينة ، وبينة العامي سؤال العلماء قال تعالى:"فَسْـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٤٣﴾ "[1]

وخلاصة كل ذلك أن الدعوة إلى الله فرض عين على كل مسلم كل على قدر علمه وقدرته وما آتاه الله عز وجل وما دام هناك من يحتاجون إلى دعوة ومازالوا لم يهتدوا فالقيام بواجب الدعوة هو في عنق كل مسلم.

فضل الدعوة:

1 . من حيث موضوعها: فهي تتجه لأشرف موضوع الإيمان بالله ورسله ، وهي دعوة لأشرف مصير . ر(الجنة) "وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ "[2] فهي شرف لصاحبها

"وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴿٣٣﴾"[3]

2 . من حيث الوظيفة: فهي أشرف وظيفة حيث قام بها خيرة خلق الله من أنبياء الله ورسله" وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَۖ "[4]

والرسول صلى الله عليه وسلم قام بهذه الدعوة فإنه أمر الخلق بكل ما أمر الله به، ونهاهم عن كل ما نهى الله عنه. أمر بكل معروف، ونهى عن كل منكر ويشير القرءان"[5] لعظم منزلتها: "أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا كَلِمَةٗ طَيِّبَةٗ كَشَجَرَةٖ طَيِّبَةٍ أَصۡلُهَا ثَابِتٞ وَفَرۡعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤۡتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينِۭ بِإِذۡنِ رَبِّهَاۗ "[6].[7]

3 . من حيث أجر وثواب الداعي : فنعم الأجر خير من نفائس الدنيا وكنوزها. قال صلى الله عليه وسلم :"من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا "[8]. وقوله كذلك " لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم "[9]. رواه الشيخان من حديث سهل ابن سعد رضي الله عنه.

أما الدعاة فيكفيهم فضلا:

---

[1] النحل 34
[2] يونس 25.
[3] فصلت 33.
[4] النحل 36.
[5] المنطلق ، محمد أحمد الراشد ،ص 82
[6] إبراهيم 24-25.
[7] أحاديث الجمعة ـ حسن البنا ، ص 6 ، دار الشهاب 1988
[8] رواه مسلم، رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، النووي، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر، 1998، رقم174، ص64.
[9] متفق عليه، رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، النووي، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر، 1998، رقم1379، ص338.

* أنهم المفلحون والسعداء في الدنيا والآخرة ، قال سبحانه: " وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾"[1]

* أن قولهم في مضمار أحسن الأقوال، وأن كلامهم في التبليغ أفضل الكلام.. قال جل جلاله: "وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾"[2]

وقول الله هذا في حقهم هو ثناء وتنويها.

* أن الله سبحانه يشملهم برحمته الغامرة، ويخصهم بنعمته الفائقة ..قال عز من قائل:" وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾"[3]

* أن أجرهم مستمر ومثوبتهم دائمة .. روى مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((من دعاء إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من اتبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً ..))[4] رواه مسلم .

* أن تسببهم في الهداية خير مما طلعت عليه الشمس وغربت وخير من حمر النعم. روى البخاري عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال: ((.. فوالله لأن يهدي بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم))[5]

* ومما يدل على فضل الدعاة إلى الله تعالى أن أهل السماء والأرض يستغفرون لهم، فقد روى الترمذي عن أبي أمامة مرفوعا.." إن الله وملائكته وأهل الأرض حتى النملة في جحرها والحيتان في البحر يصلون على معلم الناس الخير"[6] .[7]

---

[1] آل عمران 104.
[2] فصلت 33.
[3] التوبة 71.
[4] رواه مسلم، رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، النووي، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر، 1998، رقم184، ص64.
[5] متفق عليه، رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، النووي، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر، 1998، رقم1379، ص338.
[6] رواه الترمذي وقال حديث حسن، رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، النووي، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر، 1998، رقم1387، ص339.
[7] سبيل الرشاد في الدعوة والإرشاد، د.محمد على حماية، دار المعارف، القاهرة، ص 16.

المطلب الثالث: خصائص الدعوة

تعددت خصائص الدعوة ولكن نورد منها

1- ربانية:أنها دعوة ربانية في سبيل الله، خالصة لله تعالى، لا يجوز أن تشوبها المصالح الدنيوية، وهذا يقتضي تقديم العلاج للأمراض دون أجر ولا مقابل، ولذلك كان شعار الأنبياء: " قُلَ لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًاۖ "[1] فقد أمر الله تعالى رسوله محمدا أن يقول لقومه ذلك : " قُلَ لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًاۖ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرَىٰ لِلۡعَٰلَمِينَ ٩٠ "[2]، وتكرر ذلك في سورة الشورى:" قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ "[3]، وتكرر مثله في سورة سبأ:" قُلۡ مَا سَأَلۡتُكُم مِّنۡ أَجۡرٖ فَهُوَ لَكُمۡۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٞ ٤٧ "[4] ، وقال تعالى أيضا: "أَمۡ تَسۡـَٔلُهُمۡ أَجۡرٗا فَهُم مِّن مَّغۡرَمٖ مُّثۡقَلُونَ ٤٠ "[5] .[6]

كما أن كون الدعوة ربانية المصدر "أضفى عليها قدسية لا نجدها في الدعوات الوثنية والأرضية الأخرى، بل وحتى الدعوات التي تستند إلى كتب سماوية تفتقد إلى هذه القدسية، كالمسيحية المحرفة التي تتبنى عقيدة التثليث. وارتباط الدعوة بالله عز وجل يبعث الطمأنينة والسكينة في قلب الداعي، فكما يقول ابن عطاء الله السكندري: [من وجد الله فماذا فقد]"[7].

2- الانضباط: وهو التزام الداعية بالأحكام الشرعية في سلوكه وتصرفاته وفي وضع مناهجه واختيار أساليب ووسائل عمله.كل ذلك لابد أن يكون منبثق من المنهج الرباني فالله هو الخالق وهو وحده العليم بما يصلح لنا ويسعدنا في دنيانا وآخرتنا ، وهنا لا بد على الداعية أن ينتبه من الانحراف عن المنهج الرباني لأن ذلك سيوقعه في الضلال أو الفسق.

"فالدعوة إلى الله مصدرها الله تعالى، فهي مرتبطة به، وهذا ما أضفى عليها قدسية لا نجدها في الدعوات الوثنية والأرضية الأخرى، بل وحتى الدعوات التي تستند إلى كتب سماوية تفتقد إلى هذه القدسية، كالمسيحية المحرفة التي تتبنى عقيدة التثليث.

وارتباط الدعوة بالله عز وجل يبعث الطمأنينة والسكينة في قلب الداعي، فكما يقول ابن عطاء الله السكندري: [من وجد الله فماذا فقد]." [8]

3- التدرج : فالدعوة تكون بالتدرج مرحلة بعد مرحلة تتناسب مع عمر المدعو ووضعه وثقافته فلا يعطى المدعو أكثر مما يطيق ولا يكلف أكثر مما يحتمل وليتذكر الداعية بأن هذا الدين متين

---

[1] الأنعام 90
[2] الأنعام 90
[3] الشورى 23.
[4] سبأ47
[5] الطور 40
[6] http://www.qaradaghi.com
[7] موقع الدكتور سعيد بويزري http://www.bouizeri.net بتاريخ:15-04-2012 على الساعة:18:43
[8] موقع صيد الفوائد

فأوغلوا فيه برفق وأن الرسول تدرج مع الصحابة يعلمهم شيئا فشيئا حتى كمل هذا الدين، : " لما تولى عمر بن عبد العزيز الخلافة أشار إليه ابنه أن يلزم الناس بالحق جملة واحدة فقال: [يا بني إن الله ذم الخمر في القرآن مرتين وحرمها في الثالثة، ولو ألزمتهم بالحق جملة لردوه جملة]"[1].

4- الاستمرارية : فالدعوة مستمرة لا تنقطع في مرحلة من المراحل أو مستوى من المستويات فالإنسان لا يمكن أن يصل إلى درجة الكمال فهو بذلك دائما بحاجة إلى تقويم النفس وتزكيتها فأسلافنا رحمهم الله لم يعرفوا توقفا عن العلم والتحصيل والترقي في الخير في سن معينة ،كما أن المجتمع مهما كان تمسكه بالدين إلا أنه يبقى هناك نقائص يحتاج إلى إكمالها ومع ذلك لا ننسى دعوة غير المسلمين فالدعوة تبقى قائمة إلى قيام الساعة[2].

5- الشمول: فالدعوة إلى الإسلام دعوة شمولية تضم الإسلام بكله كما "تستوعب كل شرائح المجتمع: العالمين والجاهلين، والأغنياء والفقراء، والمؤمنين والكافرين... وهذا المنهاج يخاطب كل شريحة مع مراعاة خصوصياتها حتى تكون الدعوة على بصيرة وفهم وعلم ودراية وبالتالي تكون ناجحة، قال تعالى:"قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾"[3]. "[4]

فالدعوة الاسلامية شاملة عن طريقها الداعية " يستوعب النشاط الانساني ، ويمكنه من إنجاز مهمة الاستخلاف بكفاءة وفاعلية، في أبعادها الشمولية الكبرى

- المعرفية
- الروحية
- الاخلاقية أو السلوكية
- والعمرانية أو المدنية.

... فالدعوة الاسلامية على هذا الاساس دعوة شمولية في أهدافها ومجالاتها ومناهج عملها، تستوعب الحركة الانسانية بصورة عميقة وشاملة، من خلال ما تؤسسه من مرجعية نظرية شاملة، يتم في ضوئها تفسير التجربة التاريخية للإنسانية، وتحليل الواقع ومباشرة الارتقاء به إلى المستوى المطلوب الممكن، واستشراف آفاق المستقبل وهي القضايا الحساسة التي اضطرب فيها الفكر الوضعي قديما، وحديثا، ولم يتمكن من بناء موقف شمولي متوازن بشأنها لأنه لا يملك المرجعية الملائمة

...وعليه كان الشمول من طبيعة الدعوة الاسلامية وخاصية جوهرية من خصائصها، بدونها تفقد معناها وقيمتها ودورها في الحياة، وهو ما حذر منه القرآن في قوله تعالى "أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ "[5] ودعا إلى الحكم بما أنزل الله وصياغة الحياة كلها بالاسلام"[1].

---

[1] http://www.bouizeri.net
[2] نفس الموقع.
[3] يوسف 108.
[4] موقع صيد الفوائد
[5] البقرة 85

6: العالمية: "فهي عالمية الانتشار لا تخص جنسا معينا، بل تتوجه إلى كل البشر مصداقا لقوله تعالى:"وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧"[2] وهي عالمية من حيث الزمان فهي لا تتوقف إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ولا تتعطل أبدا، أما من حيث المكان فهي نور الله الذي يضيء جميع الأرض، لذلك على الدعاة أن يستشعروا مسؤوليتهم في تبليغ الدعوة إلى كل الآفاق"[3].

ونقصد بالتوجه العالمي كون الدعوة الإسلامية جاءت للناس كافة بغض النظر عن مواقعهم وبيئاتهم وأوضاعهم الاجتماعية، فهي رسالة عامة للإنسانية جمعاء، تتجاوز بمضامينها الجديدة الأفاق المحدودة، التي كانت تدور حولها الأديان المرحلية السابقة، المحدودة في الزمان والمكان، حيث كان كل رسول يبعث إلى قومه خاصة كم . ا يبدو ذلك على سبيل المثال من ق وله تعالى: "وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ "[4] "وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمۡ هُودٗاۚ "[5]... بل إن مرحلية هذه الرسالة ومحدوديتها تظهر حتى في أسمائها حيث نسبت إما إلى شخص أو مكان أو شعب.

... قال تعالى: "تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡفُرۡقَانَ عَلَىٰ عَبۡدِهِۦ لِيَكُونَ لِلۡعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ١"[6]

"وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧ " [7] ...

ففي هذه المجموعة من النصوص اتجه الخطاب إلى العالمين كافة، الإنس والجن ... وجاء في حديث جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: << أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي...>> وذكر منها: << ... وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة>>"[8]

7 . الواقعية: فالدعوة إلى الله تمتاز بمراعاة واقع المدعوين "الدعوة واقعية تأخذ بعين الاعتبار ظروف المدعوين الاجتماعية والثقافية وطبيعة مشاكلهم...، لذا على الداعي أن يكون واقعيا في تعامله معهم"[9]

"والذي يتأمل نصوص القرآن والسنة يقف على قوة << النزعة الواقعية>> في الدعوة الإسلامية، حيث يلاحظ مدى اهتمامها بمراعاة الأعراف، واحتفالها برفع الحرج، ومراعاة سنة التدرج، والمرونة في مواجهة تنوع الواقع وتجدد الأحداث، كل ذلك في إطار فهم شمولي للواقع الإنساني الفطري أو الانتقائي... قال تعالى: "لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ

---

[1] منهج النبي في حماية الدعوة والحفاظ على منجزاتها خلال المرحلة المكية، الطيب برغوث،المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط1، 1996، ص142.
[2] الأنبياء 107
[3] موقع صيد الفوائد
[4] المؤمنون 23
[5] الأعراف 65
[6] الفرقان 1
[7] الأنبياء 107
[8] منهج النبي في حماية الدعوة والحفاظ على منجزاتها خلال المرحلة المكية، الطيب برغوث،المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط1، 1996، ص 149- 151.
[9] موقع صيد الفوائد

"[1]، "لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا" [2] "يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ" [3]

... وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث أنس: " إن هذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق.."

... فالدعوة الإسلامية بهذه <<النزعة الواقعية>> في:

- تعاليمها المنسجمة مع السنن الإلهية.
- نظرتها إلى الإنسان
- منهجية تعاملها مع الواقع الإنساني.

مؤهلة دون سواها للتأثير الحاسم في الحياة البشرية، والانتقال بواقع الناس من حالة الاختلال إلى التوازن"[4]

8 . الايجابية: فالدعوة تمتاز بإيجابية النظرة إلى[5]

أ- الكون: وهي نظرة إعمار واكتشاف، فهذا الكون- الذي خُلقنا فيه - يسير وفق نواميس أودعها الله فيه لابد من اكتشافها، ومن ثم العمل بمقتضاها للإعمار "سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٦٢﴾"[6]، فكل شيء في الوجود العالمي محسوب ومقدر بدقة كما قال:"وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا ﴿٢﴾"[7] فهذه النظرة تخلق في الإنسان حب التأمل وتوحيد الله المبدع في صنيعه فيزداد إيمانا على إيمانه، وعلما بحقيقة خالقه، أليس الله هو القائل:"إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾"[8]

ب- الحياة: وهي فترة للعمل فيما ينفع الناس، ولا تقاس بحياة الأفراد، وهذا ما أراد الرسول أن يرسخه في نفوس المؤمنين: (إذا قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فليغرسها) [رواه أحمد]، وجسده ذلك الفلاح المسن الذي غرس أشجارا - تثمر بعد سنوات - لما استفسر عن سبب غرسه إياها فقال: [غرسوا فأكلنا، ونحن الآن نغرس ليأكل من يأتي بعدنا].

ج- الإنسان: هو المخلوق الذي كرمه الله عز وجل:"وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ"[9] وهو الأساس في قيام الحضارة كما يقول مالك بن نبي لذلك لابد من المحافظة عليه جسدا وروحا كما أمرنا

---

[1] البقرة 286
[2] الطلاق 7
[3] البقرة 185
[4] منهج النبي في حماية الدعوة والحفاظ على منجزاتها خلال المرحلة المكية، الطيب برغوث،المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط1، 1996، ص147 - 148.
[5] عن موقع http://www.bouizeri.net بتصرف
[6] الأحزاب 62
[7] الفرقان 2
[8] فاطر 28.
[9] الاسراء70.

تعالى: " وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ وَلَا تَبۡغِ ٱلۡفَسَادَ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ٧٧ "[1]

9- أخلاقية الوسائل والأهداف

الأخلاق في الإسلام عامة لا تخص المسلمين فقط، لقوله : (اتق الله حيثما كنت، واتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن) [رواه الترمذي وقال حديث حسن]، ليس كالدعوة اليهودية التي تستند إلى التوراة المحرفة والتلمود والبروتوكولات الداعية إلى التحلي بالأخلاق فيما بينهم والتملص منها مع غيرهم.

إن الدعوة إلى الله أهدافها أخلاقية ووسائلها كذلك ومنه صيغت القواعد التالية: [نبل الوسائل من نبل الأهداف] و[طهر الأدوات من طهر الغايات]، و[سلامة المنطلقات من سلامة المآلات]، ففي ظل الدعوة إلى الله تنتفي القاعدة الميكيافلية [الغاية تبرر الوسيلة]، فغاية الدعوة هي التمكين لدين الله وهي غاية نبيلة ووسائلها كذلك نبيلة[2].

[1] القصص 77.

[2] http://www.bouizeri.net

المبحث الثاني : مفهوم السلوك

المطلب الأول : تعريف السلوك

المفهوم اللغوي للسلوك:

السلوك لغة: "من (س ل ك) مصدر سَلَكَ طريقاً، وسَلَكَ المكان يَسْلُكُه سَلْكاً وسُلُوكاً وسلكه غيره وفيه وعليه، والسَّلْك بالفتح مصدر سَلَكْتُ الشيء في الشيء فانْسَلَكَ أي أدخلته فيه فدخل، والمَسْلَك الطريق، ويقال: وأمرهم سَلْكي على طريقة واحدة، وفي التنزيل العزيز: "أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِى ٱلْأَرْضِ ﴿٢١﴾"[1] أي؛ أدخله ينابيع في الأرض"[2].

المفهوم الاصطلاحي للسلوك

"إذا ظهر أن مصطلح السلوك في اللغة يفيد معنى الدخول والسير، والذي يقتضي أن يكون للداخل هدفا من دخوله – فهو حركة متجهة نحو الهدف– فإن معنى السلوك في الاصطلاح يتحدد بحسب نوع الهدف الذي وضعه السالك.

فالسلوك <<**behavior**>> في اصطلاح علماء الإدارة والتدريب يفيد <<أي فعل يمكن ملاحظته، وهو مصطلح تقني يعبر عن الاستجابة لمثير ما نتيجته برنامج تدريبي ما أو نتيجة وضع فرد ما في بيئة تعلم>>.

وفي اصطلاح علماء النفس السلوك هو << رد فعل اتجاه بعض المؤثرات الخارجية التي تسمح بتكيف الموجودات الحية مع البيئة التي تعيش فيها. والسلوك بمفهومه النفساني الانفعالي يهدف للملاحظة الخارجية الموضوعية>>.

يترتب على هذا أن سلوك الإنسان هو خلاصة تفاعل المعارف الخارجية التي اكتسبها من البيئة الاجتماعية، والمعارف الداخلية المختزنة فيه والتي كانت معارف خارجية في وقت ما ثم اقتنع بها ورضيها قيما له.

أما في اصطلاح علماء المسلمين فهو<< مجموع العادات الفاضلة المستمدة من الدين، التي تدفع الفرد إلى التصرفات السوية في معاملاته مع ربه و نفسه ومجتمعه، وتكفل له العيش مع الناس في ألفة و مودة. ولما كان السلوك الديني عصب الحياة الناجحة فقد اتجه الإسلام فيما شرع من العقائد والعبادات وغيرها إلى بنائه>>. والمقصود بالسلوك هنا « ما يتعلق بالجانب العملي من الأمور التعبدية و الأخلاقية، والمقيدة بالهدي النبوي والسمت الشرعي».

وعلى هذا، يعد السلوك هو المعيار الظاهري الذي يمكن الإنسان من أن يصدر بواسطته حكما على أخيه الإنسان ويعرف درجة قربه من الحق أو بعده عنه، كما يمكن الدعاة من خلاله اختيار المضامين الدعوية والوسائل والأساليب المناسبة.

وفي مصطلحات الصوفية جاء السلوك بأنه الطريق إلى الله تعالى ،ويكون ذلك بالتبتل كما قال الله تعالى:"وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴿٨﴾ "[3]، أي انقطع إليه . والانقطاع إليه

---

[1]- سورة الزمر الآية 21.

[2]- مذكرة ماجستير، الخطاب الدعوي المعاصر وموانع الاستجابة السلوكية عند الفرد المسلم، فيروز صوالحي، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2010، ص14.

3 المزمل 8

يكون بالإقبال عليه و الإعراض عن غيره ، ويكون بالترجمة الفعلية لقوله تعالى:"رَّبُّ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذۡهُ وَكِيلٗا ۝٩ "[1].

فعمدة الطريق أمران الملازمة والمخالفة ؛ الملازمة لذكر الله تعالى ،والمخالفة لما يشغل عن الله ،وطريق السلوك هو معرفة تزكية النفس وقطع عقبات الصفات المهلكات وتحليتها بالصفات المنجيات ، والسلوك إلى الله لا يكون إلا بالمنهج الذي أمر الله به، من الاعتقادات و العبادات والأخلاق و هذا كله واضح بين المعالم في الكتاب والسنة .

خلاصة القول في هذا الموضع ، أن السلوك الإسلامي هو مجموع الأقوال والأفعال الصادرة عن الفرد المسلم المنقطع عن جميع العرى والمستمسك بعروة الإسلام الوثقى التي لا انفصام لها."[2]

" السلوك إذا هو عبارة عن ذلك النشاط الذي يصدر من الكائن الحي كنتيجة لعلاقته بظروف بيئة معينة و الذي يتمثل بالتالي في محاولته المتكررة للتعديل والتغيير في هذه الظروف، حتى يتناسب مع مقتضيات حياته، وحتى يتحقق له البقاء ولجنسه الاستمرار، والسلوك بحكم هذا التعريف لا يخرج عن كونه ظاهرة طبيعية كأي ظاهرة طبيعية أخرى. ومن حيث كونه ظاهرة فهو لا يحتمل أي غموض أو إبهام أو غيبية، وعلى ذلك فلا مجال للكلام بصدد الظواهر السيكولوجية عن الشعور الباطني أو عن أغوار النفس أو عن أعماق اللاشعور، ما لم تترجم هذه الألفاظ جميعا بما يجعلها ظاهرة قابلة للملاحظة، أي سلوكا. وباعتبار أن السلوك ظاهرة طبيعية فهو لا يحتمل الوصف بأنه تلقائيا بل كأي ظاهرة طبيعية أخرى لابد أن نسلم بأن هناك ظروفا ضرورية لازمة لحدوثه وأن نبحث عن هذه الظروف.[3]

---

1 المزمل 9

2 مذكرة ماجستير، الخطاب الدعوي المعاصر وموانع الاستجابة السلوكية عند الفرد المسلم،فيروز صوالحي، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2010، ص 15.

3 تعديل السلوك الإنساني وأساليب حل المشكلات السلوكية، ناصر الدين أبو حامد، دار للكتاب العالمي، عمان، 1428هـ 2008م،ط1، – ص22

المطلب الثاني: أهمية السلوك القدوة

السلوك القدوة المؤثر هو الذي يبلغ أهدافه المرسومة، ولذلك يأتي التأثير مكملاً لمن أراد أن يكون قدوة سلوكية، لأي شريحة كانت، وذلك لأن التأثر بالأفعال والسلوك أبلغ وأكثر من التأثر بالكلام والأقوال.

فما هي الأسباب التي تجعل القدوة مؤثرًا بسلوكه ؟

"بشيء من التأمل نجد أن القدوة في حياة الآخرين، أسرع في التأثير فيهم، فالأنظار تتجه إليه، والمشاعر تهفو حوله، والقلوب تلتقي عليه، فلو قلنا كهرباء تسرى فالقدوة أقوى في القلوب، ولو قلنا مغناطيسية تؤثر فالقدوة أبلغ في الجاذبية، ولو قلنا ديناميكية تحرك فالقدوة أسرع في حركة الآخرين.

فما أسباب ذلك ؟

الأول: القدوة المؤثرة مثال حي للارتقاء في درجات الكمال، فهو دائمًا ينشد الكمال، ويطلب المعالي، فهو بذلك مثارٌ للإعجاب والتقليد من الناس، يسرى في عروقهم، ويمتد في أعصابهم، فيقلدون وهم في نشوة وإعجاب.

الثاني: القدوة المؤثرة يتحلى بالفضائل الخلقية، لا يتنازل ولا يساوم عليها أبدًا، ويتحمل الكثير للانتصار لها وتحقيقها، ولذلك فهو يقابل من الآخرين، بالقناعة التامة بأفكاره به، وتبنى مواقفه عن طواعية وتبنى، من أجل بلوغ الفضائل، ومناشدة المعالي للمقتدين به.

الثالث: القدوة المؤثرة مثال عملي يراه الناس، ويشعرون بمواقفه، ويفقهون مراميه، ويعيشون مع مقاصده، وبذلك فالناس تتساوى، حيث لا توجد بينهم فروق في التأثر، لسبب واحد هو اتحادهم في الرؤية وتأثرهم بالفعل، والذاكرة تخزن مما تراه وتسمعه، مطبقًا أمام ناظريها بأكثر من **90%**، وهذا المخزون هو الذي يستدعى عند تشابه المواقف، بنفس ما رآه من قدوته التي يقتدي بها.

الرابع : القدوة المؤثرة تتجه الأنظار إليه، كتعبير عن التأثر الداخلي بسلوكه ومواقفه، وهذا ما يدمر سلبية الآخرين، حيث يدعوهم إلى الإيجابية والحركة، وطرد كل كسل أو تراخى أو تهاون أو إهمال، ولذلك فالتأثير هنا بمعناه الإيجابي، وليس السلبي، حينما يكون القدوة غير قادر على إحداث حركة في الآخرين لكسله هو وسلبيته وتقاعسه، حيث لا يدرى أن الأنظار تتجه إليه، كالرادار تفسر أي حركة أو قول أو سلوك يصدر منه[1]".

" لا بد أن كل إنسان منذ نعومة أظفاره يحب أن يكون له قدوة يتمثل كلامه وسلوكه ويقلده فيها حتى يكون على أثره قولاً وسلوكاً قدوة لغيره. وهو ما يسمى بالمثل الأعلى .

[1] http://fashion.azyya.com/48490.html

يتجلى هذا الأثر في أنَّ هذا المثل يريد بسلوكه أن يقول لغيره بأن ما تدعون صعوبته هو سهل التطبيق والدليل انظروا سلوكي والآثار التي أجنيها من ذلك السلوك"[1].

ومن تم يعد السلوك القدوة واحدة من أهم وابرز أساليب التربية. "وإذا كان المقصود في الاجتماع البشري الوصول إلى مرحلة إنتاج فرد سليم ومفيد للمجتمع فإن ذلك لن يتحقق من دون العمل على جعل الأفراد سالمين مفيدين فتكون القدوة أهم وسيلة لتحقيق ذلك. ولو عدنا إلى التاريخ البشري وتاريخ الأديان لوجدنا أن القدوة قد لعبت هذا الدور التربوي إذ أنها تفيد في نقل الأفكار والقيم والسلوكيات الصحيحة إلى الآخرين. وقد تشير هذه المسألة إلى عدم جدوائية التلقين الذي يتبعه البعض في العملية التربوية. فقد لا يقتنع ولا يؤمن الفرد إذا وجد أن الملقن لا يؤمن ولا يعتقد ولا يوقن، أما عندما نقدم القدوة كنموذج أساسي للتربية فإن التأثير في النفوس سيكون اقوي لا محالة"[2].

[1] http://www.bayt4.com/vb/showthread.php?t=1798

[2] http://www.almaaref.org

المطلب الثالث : خصائص السلوك

"إن الداعية إلى الله هو أولى من غيره بالتحلي بأخلاق الإسلام، من صدق وأمانة، وحلم وعفو وتواضع وتياسر وكرم وسخاء، وهو أولى من غيره بأن يتخلى عن الكذب والمنافقة، والغضب والانفعال والكبر والاستعلاء والبخل والمشاحة، وهو أولى من غيره بتقويم أخلاقه وتعديل سلوكه الاجتماعي، وتهذيب تعامله الدعوي لتكون أخلاقه وفق ما جاء في القرآن الكريم ،ويكون سلوكه على مقتضى ما أمرت به الشريعة، ويكون تعامله على هدي النبي صلى الله عليه وسلم

ومما لا شك فيه أن الداعية حين يتحلى بمكارم الأخلاق، ويتخلى عن سفاسفها ورذائلها فإن أثره في التغيير كبير، وإن ايجابيته في المجتمع عظيمة، وهذا "يتطلب مهارات خاصة، ومؤهلات متميزة،ومواهب فطرية تجيد مخاطبة الناس وتصيب مكامن التأثير فيهم بنجاح، وأخلاق عالية تستضيء بنور النبوة وتتحمل – بسعة صدر– جميع ما يصدر عن المدعوين على اختلاف طباعهم وطبقاتهم حتى يتمكن صاحبها من الوصول إلى هدفه وتبليغ الرسالة التي يحملها على أحسن الوجوه ومن تم يكون لهدا السلوك الأثر العميق في نفس المدعو"[1].

وعموما فإن للسلوك القدوة خصائص ومزايا عديدة ، منها:

1- سهولته وسرعة انتقال الخير من الداعية إلى المدعو؛ لأن الأخذ بالشيء عمليا والتمسك به أكثر إقناعا للمدعوين من الحديث عنه والثناء عليه، فمجرد العمل بالخير وتطبيقه، تحصل قناعة عند الآخرين بصلاحية هذا الخير، وأنه ليس أمرا مثاليا مجردا... وهذا واقع مشاهد في حياة الناس.

2- سلامة الأخذ وضمان الصحة، ولا سيما في الأمور الدقيقة العملية.

3- عمقُ التأثير في النفس البشرية، وسرعة استجابتها للأمور العملية أكثر من استجابتها للأمور النظرية " وقد استطاع الصحابة – رضوان الله عليهم – وكثير من صالحي هذه الأمة من تجار وغيرهم نشر المبادئ والأخلاق الإسلامية عن طريق السلوك العملي"[2].

[1] مذكرة ماجستير، المقومات السلوكية للداعية في الكتاب والسنة، محمد قارش، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة، 2003، ص55-56.

[2] مقدمات للنهوض بالعمل الدعوي، عبد الكريم بكار، دار القلم، ط2، 2001 ص 118.

الفصل الثاني:

سلوك الداعية القدوة

إن أخلاق الإنسان لا يتم التعرف عليها إلا من خلال السلوك، ومن تم فإن الحديث عنها يمتزج امتزاجا كبيرا بالحديث عنه. ولابد من القول: إن ما سنذكره من سمات وصفات نرى أنها أساسية في شخصية الداعية كما هي أساسية أيضا في شخصية المسلم، وكثير منه أساسي في شخصية أي إنسان بصورة عامة، لكننا نذكرها هنا لأن القصور فيها عند عامة الناس لا يترتب عليه ذلك الضرر أو الخلل الذي يترتب على القصور في حياة إنسان يؤهل نفسه ليؤثر في الآخرين، وليكون قدوة لهم.

المبحث الأول : سلوك الداعية القدوة في تعامله ودعوته الآخرين

إن السلوكيات التي يجب أن يتحلى بها الداعية كثيرة وهي ممتزجة بين تعمله مع الناس ودعوته لهم فكثير منها يجب توافرها في الاثنين ولكن تم الفصل هنا بالنظر إلى أيهما يجب أن تكون فيه أكثر من الأخرى ، وقد حاولنا هنا أن نجمع جملة من السلوكيات وما زال الكثير منها لم نحط به وفي المبحث ذكر لبعض ما استطعنا الإحاطة به

المطلب الأول : سلوك الداعية القدوة في تعاملهم مع الآخرين

1- النظافة ونوعية اللباس:

من المعلوم أن النظافة سواء ما يخص منها البدن أن ما يخص الثوب هي من الصفات الهامة للداعية إذ هي المدخل الأول للعبادة فلا بد أن يسبق الصلاة وضوء، قال الله تعالى في ذلك: "يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ۚ ﴿٦﴾"[1].

فضلا عن الاهتمام بنظافة الثياب حيث قال تعالى: "يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ﴿٥﴾ "[2].

وقد يتسائل أحد: ما وجه العلاقة بين نوعية اللباس ونظافة البدن والثوب بالدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟.

"والجواب عن ذلك أن نظافة البدن والثوب ونوعية اللباس إلى جانب أنها مظهر من مظاهر الأناقة والوجاهة، فإن لها دلالة على سلوك ونفسية صاحبها، كما أن نوعية اللباس مظهر دال على نوعية الشخصية وملمح معين على التفاعل النفسي بين الداعية والمدعو"[3] " مثله في ذلك مثل الشكل الخارجي للجسم يدل على شخصية وفكر ومعتقد صاحبه وسلوكه "[4]، فالداعية يتعامل مع الجمهور المدعو على ظواهر ذلك وللمدعو أن يجعل من المظهر الخارجي دلائل على شخصية الداعية، فيحتاط بما يلزم من معاملة، كما يضع حاجزا يحد من استقبال رسالة الداعية السيئ المظهر ذلك لغياب المؤشر الأول في التعامل.

وهكذا فإن لحسن الهيأة والمظهر من نظافة للبدن وللثوب وملابس ملائمة لحال الداعية أثر كبير في جذب انتباه الجمهور إلى رسالته وتفاعلهم معها واقتناعهم بها.

ولأجل هذا "كان الصحابي الجليل دحية الكلبي من سفراء الرسول صلى الله عليه وسلم، فقد أرسله إلى هرقل – إمبراطور الروم – ودحية من مشاهير الصحابة، حسن الهيئة والصورة"[5]

---

[1] **المائدة: 06**

[2] المدثر: 1-2-3-4-5

[3] مذكرة ماجستير، الخطاب الدعوي المعاصر وموانع الاستجابة السلوكية عند الفرد المسلم دراسة نظرية وتطبيقية، فيروز صوالحي، جامعة باتنة 2010، ص141.

[4] علم نفس الدعوة، محمد زين الهادي، الدار المصرية اللبنانية القاهرة، 1995م، ص 57.

[5] الطريق إلى القلوب، عباس السيسي، دار الإرشاد، ج1، ط2، 1990، ص76.

كما كان جبريل ينزل بالوحي على صورته وهو" لم يكن من أصحاب بدر، وكانت أول غزواته مع الرسول صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب"[1] وكذلك نجذ مصعب بن عمير وجعفر بن أبي طالب كلهم كانوا على نفس الصورة وممن يوفدهم الرسول صلى الله عليه وسلم.

2- خلق الرحمة:

"الرحمة كمال الطبيعة تجعل الداعية يرق لآلام الخلق ، ويسعى لإزالتها ،ويأسى لأخطائهم فيتمنى لهم الهدى ،وهي كمال الطبيعة ،لأن تبلد الحس يهوي بالإنسان إلى منزلة الحيوان ، ويسلبه أفضل ما فيه، وهو العاطفة الحية النابضة ، والرأفة ،بل إن الحيوان قد تجيش فيه مشاعر مبهمة تعطفه على ذراريه، ومن ثم كانت القسوة ارتكاسا بالفطرة إلى منزلة البهائم ، بل منازل الجماد الذي لا يعي ولا يهتز.

لابد أن يكون الداعية ذا قلب ينبض بالرحمة والشفقة على الناس وإرادة الخير لهم والنصح لهم ، ومن شفقته عليهم دعوتهم إلى الإسلام ، لان في هذه الدعوة نجاتهم من النار ، وفوزهم برضوان الله تعالى ، انه يحب لهم ما يحب لنفسه وأعظم ما يحبه لنفسه الإيمان والهدى ، فهو يحب ذلك لهم أيضا .

إن الداعية الرحيم لا يكف في دعوته ، ولا يسأم من الرد والإعراض لأنه يعلم خطورة عاقبة المعرضين العصاة ،وان إعراضهم بسبب جهلهم ،فهو لا ينفك عن إقناعهم وإرشادهم ،وقد ذكرنا في شفقة رسول الله صلى الله عليه وسلم المثل الذي ضربه لنفسه الكريمة مع أمته ، وهكذا كان الأنبياء رحماء بمن أرسلوا إليهم ، مشفقون عليهم من العذاب .

على الداعية إن يعرف بوضوح إن رسالته للناس جميعا ، هي رسالة رحمة كما أخبرنا القرآن وهو يخاطب الرسول صلى الله عليه وسلم:"وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧"[2]

رحمة في العقيدة ورحمة في التشريع ورحمة في الأخلاق ،وأنت ترى هذه الرحمة في كل منحى من مناحي الحياة الإسلامية ،حتى أن الرحمة أصبحت صبغة المجتمع المسلم مع الإنسان والحيوان والنبات بل والجماد أيضا ،ألم تدخل امرأة النار في هرة عذبتها ،ودخلت بغي الجنة في كلب رحمته كما أخبرنا بذلك المصطفى صلى الله عليه وسلم[3].

إن الداعية إلى الله يجب أن تهون الرحمة ما يلقاه من أصحاب الغفلة والجهالة ،لأنه ينظر إليهم من مستوى عال رفيع أوصله إليه إيمانه وصلته بربه،ولذا فهو ينظر إليهم كصغار يعبثون ،والشأن في الأطفال الصغار العبث والجهل وعدم إدراك ما ينفعهم ولذلك لا يعجب الداعية من مقابلة نصحه لهم بالإعراض والصدود والأذى ،كما يفعل الطفل إذا نصحته وأبعدته مثلا عن النار أو الشيء المؤذي فإنه يصيح و يغضب وربما آذاك.

إن الداعية لا يعجب من صدودهم وعنادهم ولذلك فهو يعيد الكرة معهم ويتحمل أذاهم ويدعو لهم بالهداية، وهكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرر دعوته إلى قريش ويتحمل أذاهم ويقول:"اللهم أهد قومي فإنهم لا يعلمون".

---

[1] الطريق إلى القلوب، ص 76.

[2] الأنبياء 107

[3] الدعوة قواعد وأصول، جمعة أمين عبد العزيز، دار الصديقية للنشر، حسين داي، الجزائر، ط2، ص 51.

فالداعية المحروم من الرحمة الغليظ القلب لا ينجح في عمله ولا يقبل الناس عليه ،وإن كان ما يقوله حقا وصدقا.هذه طبيعة الناس ينفرون من الغليظ الخشن القاسي ولا يقبلون قوله لأن قبول قول الناصح يستلزم إقبال قلب المنصوح إليه ،ولا يحصل هذا الإقبال مع خشونة الطبع ،وغلظة القلب ،قال تعالى:" فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ "[1]

يجب أن يعلم الداعية أن الله سبحانه وتعالى يحب الرفق في الأمر كله ،فقد روى الشيخان عن عائشة رضي الله عنها ،قالت :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على سواه".

فبدون التحلم وضبط النفس عند الغضب لا يكون لك في المجتمع إصلاح ولا تغيير ،فكم سمعنا من علماء ودعاة كانوا قمة في العلم ،وبحرا في السخاء، ومثلا أعلى في الصدق والاستقامة ،ولكن حين تجردوا من الرفق واللين والأناة، واتصفوا بالغضب والحدة والانفعال نفر الناس منهم، وانفضوا عنهم، وتخلوا عن دعوة الله عز وجل"[2].

3- خلق الأمانة:

"الأمانة صفة خلقية رائعة، تنم عن معدن طيب و أصل كريم، وتربية فاضلة، وتعبر عن خلق عظيم وسلوك سامك، وصفة راقية، فالداعية إلى الله هو أولى الناس بالتحلي بها، والتحقق بمعناها، والتشبع بروحها، والافتخار بسمعتها ليكون في الناس محل ثقة ومثار إعجاب، وموضع تقدير وصحبة، ونعني بالأمانة ما يقصده الشارع وهي واسعة الدلالة وهي ترمز إلى معان شتى مناطها جميعا شعور المرء بتبعته في كل أمر يوكل إليه، وإدراكه الجازم بأنه مسؤول عنه أمام ربه على النحو الذي فصله الحديث:"كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، فالإمام راع ومسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهله وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة في بيت زوجها راعية وهي مسؤولة عن رعيتها، والخادم في مال سيده راع وهو مسؤول عن رعيته".

ومن تحذيراته صلى الله عليه وسلم لهذه الأمة أن جعل الخيانة من سمات الكفر، وشارات النفاق، فقد روي الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:"آية المنافق: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتمن خان"[3] .

ومن ترغيباته صلى الله عليه وسلم لهذه الأمة أن جعل الأمانة طريق الفوز وسبيل الجنة ،فقد روى أحمد وابن حبان والحاكم ،عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" اضمنوا لي ستا أضمن لكم الجنة ،اصدقوا إذا حدثتم ،وأوفوا إذا وعدتم ،وأدوا إذا ائتمنتم...".

---

[1] آل عمران 159

[2] مذكرة ماجستير، المقومات الأخلاقية للداعية في الكتاب والسنة، محمد قارش، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة، 2003، ص62-68.

[3] متفق عليه، رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، النووي، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر، 1998، رقم 689، ص 199 .

على الداعية أن يعتني بأمانة المتحدث، ويلتزم الدقة والأمانة والصدق بكل خبر يرويه أو حديث يمليه أو سؤال يوجه إليه ،لما روى البخاري في الأدب المفرد عنه عليه الصلاة والسلام قال:" كبرت خيانة أن تحدث أخاك حديثا هو لك مصدق وأنت له كاذب".
كما لا يجوز له شرعا أن يكتم ما أنزل الله من البينات والهدى ،ولا يصح له في دين الله أن يؤول النصوص على نقيض ما تحتمل، فإن فعل هذا بأن كتم علما وجب عليه تبليغه، أو أول نصا يجب عليه توضيحه، فيكون خائنا لأمانة العلم كاتما للحق، فيستأهل – إن فعل هذا – غضب الله ولعنته وعقابه، قال تعالى:" إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾ "[1].

إن الأمانة إذا استقرت في وجدان الداعية ورست في أعماقه، وهيمنت على الداني والقاصي من مشاعره دعته إلى حفظ الحقوق ورعايتها، وعصمته من الدنايا، فقد روى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال:"القتل في سبيل الله يكفر الذنوب كلها إلا الأمانة، قال:يؤتى بالعبد يوم القيامة – وإن قتل في سبيل الله – فيقال أد أمانتك ،فيقول:أي رب كيف وقد ذهبت الدنيا؟ فيقال: انطلقوا به إلى الهاوية، وتمثل له أمانته كهيئتها يوم دفعت إليه، فيراها فيعرفها، فيهوي في إثرها حتى يدركها ،فيحملها على منكبيه حتى إذا ظن أنه خارج زلت عن منكبيه ،فهو يهوي في أثرها أبد الآبدين، ثم قال:الصلاة أمانة، والوضوء أمانة، والوزن أمانة والكيل أمانة، وأشياء عددها وأشد ذلك الودائع"[2].

4- خلق التواضع:

" التواصل من خير الخلال وأحب الخصال إلى الله وإلى الناس، وهو موجب للرفعة وباعث على التآلف، ومحقق للحب والود، وقد أمر الله نبيه بأن يتواضع للمؤمنين فقال تعالى:(وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٨٨﴾ [3] وبين أن ذلك من أسباب جمع القلوب عليه فقال: (فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ)[4].

وأخبر الرسول صلى الله عليه وسلم أن الله أوصى به إليه، وأنه سبب من أسباب القضاء على البغي ومحو الفخر فقال:(إن الله أوحى إلى أن تواضعوا حتى لا يبغي أحد على أحد، ولا يفخر أحد على أحد).
والتواضع هو الخشوع لله وخفض الجناح، ولين الجانب للناس، وقبول الحق ممن قاله أيا كان، فعلى الداعية أن يحرص على خلق التواضع، ويكون من الذين تواضعوا لله، وبذلك يحبب الناس فيه ويقوي ثقة الأمة به ويستطيع أن يقوم بعملية التغيير والإصلاح وفق السنن الكونية.

---

[1]-البقرة 159.
[2] مذكرة ماجستير، المقومات الأخلاقية للداعية في الكتاب والسنة، محمد قارش، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة، 2003، ص68-73.
[3] الحجر 88
[4] آل عمران 159

على الداعية أن يبدأ من يلقاه السلام، وأن يخالط العامة في مجتمعاتهم، وأن يصاحب الفقراء في مجالسهم، وأن ينبسط للناس حين يجتمع بهم، وأن يأكل ما حضر من الطعام، وأن يرضى أن يلبس ما تيسر من اللباس، وأن يمشي على الأرض هونا وألا يكون من المتكلفين.

إن الداعية أحوج الناس إلى التواضع فهو يخالط الناس ويدعوهم إلى الحق، وإلى أخلاق الإسلام، فكيف يكون عاريا من التواضع، وهو من المقومات الأساسية لأخلاق الداعية، ثم إن من طبيعة الناس التي جبلهم الله عليها أنهم لا يقبلون قول من يستطيل عليهم، ويحتقرهم، ويستصغرهم ويتكبر عليهم، وإن كان ما يقوله حقا وصدقا.

ونزيد هنا شيئا آخر له علاقة بالموضوع وله أهميته البالغة، ذلك أن من طبائع الناس أنهم لا يحبون من يكثر الحديث عن نفسه، ويكثر الثناء عليها، ويكثر من قول أنا، ولهذا ينبغي على الداعية أن يحذر ذلك وألا يدعي شيئا يدل على تعاليه كأن ينسب إلى نفسه المزيد من العلم أو الفصاحة أو المعرفة"[1].

5- خلق الكرم:

"الكرم ينتظم كل صفة من صفات الخير ويشمل كل خصلة من خصال البر، وسمي الله بالكرم لانفراده بالغنى والعظمة واختصاصه بالجـ ود والعطاء، يقـ ول الرسول صلى الله عليه وسلم: (يد الله ملآى لا يغيضها نفقة، سخاء الليل والنهار، أرأيتم ما أنفق منذ خلق السماوات والأرض)

فالكرم إذا صفة خلقية كريمة، وشعور اجتماعي نبيل، ينم عن صدق إيمان وصفاء سريرة، وطهارة نفس، ويدلل على حسن سيرة الداعية ومكارم خلقه وأصالة تربيته، ويكفي الداعية الكريم شرفا أنه من الإيمان بمكان، فقد روي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:(من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه)[2]

ويكفى الداعية شرفا أن الملائكة تصلى عليه، روى الاصبهاني عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الملائكة تصلي على أحدكم ما دامت مائدته موضوعة)

ويكفيه منزلة أن الله سبحانه يدخله الجنة، روى الطبراني في الكبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من أقام الصلاة وآتى الزكاة وصام رمضان وقرى الضيف دخل الجنة)

ومن الكرم أن يكرم الداعية غيره، ويبدل له من ذات يده وذات نفسه وهو طلق المحيا، منشرح الصدر دون تكلف، فإن ذلك من دلائل الأصالة وعلامة الطبع الكريم، فإذا فعل المعروف وهو متحامل على نفسه ومتكلف لما يأتي من بر فهو تكرم، وليس من الكرم في شيء.

فبالكرم والسخاء يملك الداعية النفوس، وتنفتح له القلوب، وتفجر في المجتمع طاقة الهداية، ويكون سببا في إصلاح الناس وشدهم إلى الإسلام، فالإسلام دين يقوم على البذل والإنفاق، ويذم الشح والإمساك، ولذلك حبب إلى بنيه أن تكون نفوسهم سخية، وأكفهم ندية، ووصاهم بالمسارعة إلى دواعي الإحسان ووجوه البر"[3].

---

[1] مذكرة ماجستير، المقومات الأخلاقية للداعية في الكتاب والسنة، محمد قارش، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة، 2003، ص 79-80.

[2] متفق عليه، رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، النووي، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر، 1998، رقم 706، ص 203 .

[3] مذكرة ماجستير، المقومات الأخلاقية للداعية في الكتاب والسنة، محمد قارش، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة، 2003، ص 81-85.

6- خلق الأناة:

"الأناة في اللغة التثبت وعدم العجلة، يقال: تأنى في الأمر مكث ولم يتعجل، والاسم منه أناة، وتأتي الأناة: بمعنى التبين والتثبت في الأمور، يقال تبين في الأمر والرأي: تثبت، وتأنى فيه ولم يعجل. فالأناة مظهر من مظاهر خلق الصبر، وهي من صفات أصحاب العقل الرزانة، بخلاف العجلة فإنها من صفات أصحاب الرعونة والطيش، وهي تدل على أن صاحبها لا يملك الإرادة القوية القادرة على ضبط نفسه تجاه انفعالاته العجولة.

والأناة عند الداعية إلى الله تعالى، تسمح له بأن يحكم أموره، ويضع الأشياء في مواضعها، فهي ركن من أركان الحكمة بخلاف العجلة فإنها تعرضه لكثير من الأخطاء، والإخفاق، والتعثر والارتباك، ثم تعرضه للتخلف من حيث يريد السبق، ومن استعجل الشيء قبل أوانه عوقب بحرمانه، وبخلاف التباطؤ والكسل فهو أيضا يعرضه للتخلف والحرمان من تحقق النتائج التي يرجوها.

والداعية مطلوب منه أن يتخلق بخلق الأناة، ولكن ما يتطلب من الأمور عملا سريعا فالحكمة السرعة، وهذا لا يعني أن تخرج عن الأناة، فالقضية نسبية، وما يتطلب من الأمور عملا بطيئا، فالحكمة البطء وهو لا يخرج عن الأناة، لأن الأمر نسبي كذلك.

قال تعالى: (يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَـٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَـٰدِمِينَ ۝٦)[1]

والداعية أولى بامتثال أمر الله تعالى بالتأني والتثبت من الأقوال والأفعال، والتأكد من مصادرها قبل الحكم عليها أولها وعليه أن يتدبر الأمور على مهل غير متعجل لتظهر له واضحة جلية لا غموض فيها ولا التباس.

إن عدم التثبت وعدم التأني يؤديان إلى كثير من الإضرار والمفاسد، فقد يسمع الإنسان خبرا، أو يقرأ نبأ في صحيفة أو مجلة، فيسارع بتصديقه ويعادي، ويصادق ويبني على ذلك التصرفات والإعمال التي يصدرها للمقارنة أو الموافقة على أساس أنه حق واقع، ثم يظهر أنه كان مكذوبا أو محرفا أو زورا أو مبالغا فيه أو مرادا به غير ما فهمه الإنسان، ومن هنا يكتوي المتسرع بلهب الندم والحسرة بسبب استعجاله وعدم تثبته.

وقد يصاب الداعية أو غيره من المسلمين بأذى دون أن يعرف مصدره، فيستعجل ويسارع فيتهم هذا أو يسب ذاك فيندم ويحصد ثمرة عجلته وعدم تثبته ولو أنه تأنى، وتبين وتثبت لأدرك مصدر الأذى على حقيقته"[2].

7- المخالطة:

"إن المخالطة لابد منها للداعية، فهي واجبة عن الكثير من العلماء، لأن ما لا يؤدي الواجب إلا به فهو واجب، والواقع أن طبيعة الإسلام تقتضي المخالطة، فالإسلام ليس

---

[1] الحجرات 6

[2] مذكرة ماجستير، المقومات الأخلاقية للداعية في الكتاب والسنة، محمد قارش، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة، 2003، ص 87.

معنى خاصا بالفرد بل هو أيضا عمل المسلم خارج نفسه، ورسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أكرمه الله بالنبوة وأمره بالتبليغ عاش مع الناس وخالطهم، وغشى مجالسهم يدعوهم إلى الله ويحذرهم مما فيه وكذاك فعل أصحابه الكرام خالطوا الناس وبثوا فيهم ما تعلموه من رسول الله صلى الله عليه وسلم من الهدى والعلم والدين وما روي عن بعض التابعين من استجابة العزلة وكراهية المخالطة فهو يتعلق بأحوال طارئة وظروف استثنائية فليس ما ذكره هو القاعدة التي يستهدي بها المسلمون من بعدهم لأن وجوب الدعوة إلى الله أمر ثابت في الشرع، والمخالطة هي المقدمة إلى الدعوة فلا يمكن التخلي عتها. إن هذا الوجوب أصبح أشد في زماننا من أي زمان مضى.

فالداعية بمخالطته ومعرفته للأمراض يعرف من أين يبدأ وكيف يبدأ، ثم هو لا يبدأ قبل أن تتوفر لديه إمكانات التمحيص والتشخيص والمعالجة، حتى لا يكون عمله سلسلة تجارب فاشلة ومحاولات مرتجلة. والمجتمع اليوم يموج بعديد المذاهب والاتجاهات وكلها تتجاذب الناس بما تطلع عليهم من دعايات منمقة وأساليب مزوقة، تخاطبهم من حيث يصغون ويسمعون، وتأتهم من حيث يحسون ويشعرون تلامس جروحاتهم، وتتحسس أمراضهم وتتبنى مشكلاتهم"[1].

[1] مذكرة ماجستير، المقومات الأخلاقية للداعية في الكتاب والسنة، محمد قارش، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة، 2003، ص 92.

المطلب الثاني : سلوك الداعية القدوة في دعوته الآخرين

1- الحكمة:

"وهي صفة ضرورية للداعية، وتطلق الحكمة على إصابة العلم والعقل ، كما تعني الحكمة الدعوة إلى الله بالعلم والبصيرة والحجج المقنعة المبينة للحق وصياغة الكلام في أسلوب حسن جذاب مع ما يناسب شخصية المدعو بنفسيته ولا يستبد برأيه، وقد امتدح الله أنبياءه وأولياءه بالحكمة قال تعالى: "سورة النساء الآية **54**" ، وقال: "يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٦٩﴾[1] "، وقال: "إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾" [2].

إن الحكمة في الدعوة إلى الله لا تقتصر على الكلام اللين أو الترغيب أو الحلم أو الرفق أو العفو، بل هي إتقان الأمور وإحكامها بأن تنزل جميع الأمور منازلها فيوضع القول الحكيم والتعليم الحكيم والتربية في مواضعها ، والمجادلة بالتي هي أحسن في موضعها، ويوضع الزجر والغلظة والقوة والشدة في موضعها.

والحكمة لها طرق تكتسب بها توفيق الله تعالى ومن أهم هذه الطرق التي إذا سلكها الداعية كان حكيما بإذن الله تعالى، وهذه الطرق تجمع المقومات الأنفة الذكر، فالعلم النافع والحلم والأناة والرفق واللين والإخلاص والتقوى والصبر والمصابرة والسلوك الحكيم والعمل بالعلم والاستقامة والخبرات والتجارب، وجهاد النفس والشيطان، كل هذه المقومات تؤدي بالداعية إلى اكتساب الحكمة.

إذا سلك الداعية إلى الله تعالى مسلك السياسة الحكيمة في دعوته إلى لله تعالى، فسيكون لذلك عظيم الأثر في نجح دعوته واكتساب الحكمة والوصول إلى الغاية المطلوبة بإذن الله.

ولا يكون الداعية حكيما في دعوته إلى الله تعالى إلا بفقه وإتقان ركائز الدعوة وأسسها التي تقوم عليها حتى يسيرة في دعوته على بصيرة، ولا شك إن فهم هذه الأركان يدخل في قوله تعالى: "قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾"[3]

فلابد من معرفة الداعية لما يدعو إليه، من هو الداعي وما هي الصفات والآداب التي ينبغي أن تتوفر في الداعية؟ ومن هو المدعو؟ وما هي الأساليب والوسائل التي تستخدم في نشر الدعوة وتبليغها؟"[4]

---

[1] البقرة 269.

[2] النحل 125

[3] يوسف 108.

[4] مذكرة ماجستير، المقومات الأخلاقية للداعية في الكتاب والسنة، محمد قارش، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة، 2003، ص 102

2- خلق القوة:

"إن القوة المكينة، معين لا ينضب للنشاط الموصول، و الحماسة الواعية المنصورة، و احتمال الصعاب، و مواجهة الأخطار بل هي سائق حثيث يدفع إلى لقاء الموت دون تهيب إذا استدعى الأمر ذلك، إنما طبيعة الإيمان إذا تغلغل، واستمكن أن يضفي على صاحبه قوة تنطبع في سلوكه كله فإذا تكلم كان واثقا من قوله ،وإذا اشتغل كان راسخا في عمله، وإذا اتجه كان واضحا في هدفه، وما دام مطمئنا إلى الفكرة التي تملأ عقله، وإلى العاطفة التي تعمر قلبه، واثقا بأن الطريق الذي يسلكه هو طريق الحق، هذا كله يجعله في الحياة رجل مبدأ متميز، فهو يعاشر الناس على بصيرة من أمره؛ إن رآهم على صواب تعاون معهم، وإن وجدهم مخطئين نأى بنفسه واستوحى ضميره وحده.

إذا لم يكن الداعية ذا شخصية قوية يستطيع السيطرة على مشاعره وأعصابه، فإنه لن يستطيع السير إلى غايته ولن يؤدي الدعوة في تبليغها، ولا حق الأمة في نصحها وإرشادها، بل يسقط مع من سقطوا في أول الطريق.

فالرجل الضعيف هو الذي يستعبده العرف الغالب وتتحكم في أعماله التقاليد السائدة ،ولو كانت هذه التقاليد خاطئة لا علاقة لها بالشرع، فقد أحدث الناس في أحزانهم وأفراحهم بدعا شتى ،وتواضعوا على الاستمساك بها أشد من استمساكهم بحقائق الدين نفسها ،لكن الداعية الحق لا يكترث بأمر ليس له من دين الله سناد، وهو في جرأته على العرف والتقاليد سوف يلاقي العنت ،بيد أنه لا ينبغي أن يخشى في الله لومة لائم ،وعليه أن يمضي إلى غايته لا تعنيه قوة النقد ،ولا جراحات الألسنة.

فعلى الداعية أن يحمد الله على ما يوفق به و يستخف بما يلقاه من سخرية واستنكار عندما يشذ عن عرف الجهال ويخط لنفسه نهجا يلتمس به مثوبة الله عز وجل ،ولئن كان الإيمان بالأوهام يغري البعض أن يسخر ويتهكم ،فإن الإيمان بالإسلام يجب أن يجعل أصحابه أقوياء راسخين:" وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَـٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولاً ﴿٤١﴾ إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا لَوْلَآ أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا ۚ وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلاً ﴿٤٢﴾ "[1].

يجب أن يكون الداعية المسلم مستبشرا بقوة اليقين في شخصه ،وروعة الإيمان في نفسه ،فإن لم يستطع فرض ذلك على ما حوله ،بقي ثابتا على مبدئه وعلى الطريق الذي اختاره.

ومن فضائل القوة التي يوجبها الإسلام أن يكون الداعية وثيق العزم، مجمع النية على إدراك هدفه بالوسائل الصحيحة التي تقربه منه، باذلا قصارى جهده في بلوغ مأربه غير تارك للحظوظ أن تصنع له شيئا، أو للأقدار أن تدبر له ما قصر في تدبيره لنفسه، فإن أقواما يجعلون من اللجوء إلى الله ستارا يواري تفريطهم المعيب ،وتخاذلهم الذميم ،وهذا التواء كرهه الإسلام.

وكل داعية في سبيل الله غايته مرضاة الله عليه أن يكون خلق القوة معينا له مضيئا لطريقه النابض بالحياة كي يسير مستقيما في حياته بلا خوف ولا وجل، وهذا لا يكون إلا إذا شعر أن قوته من قوة الله سبحانه وتعالى ،يترجم هذا في سلوكه عملا وأخلاقا وآدابا"[2].

---

[1] الفرقان 41-42.

[2] مذكرة ماجستير، المقومات الأخلاقية للداعية في الكتاب والسنة، محمد قارش، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة، 2003، ص 96.

3- خلق الحلم:

"الحلم بالكسر العقل، وحلم حلما:تأنى وسكن عند الغضب أو المكروه مع القدرة والقدرة والصفح والعقل، ومن أسماء الله تعالى الحليم ،والحلم أيضا هو ضبط النفس، والحلم هو حالة متوسطة بين رذيلتين :الغضب، والبلادة ،فإذا استجاب المرء لغضبه بلا تعقل ولا تبصر كان على رذيلة، وإن تبلد وضيع حقه ورضي بالهضم والظلم كان على رذيلة، وإن تحلى بالحلم مع القدرة، وكان حلمه مع من يستحق كان على فضيلة.

وهناك ارتباط بين الحلم وكظم الغيظ ،وهو أن ابتداء التخلق بفضيلة الحلم يكون بالتحلم، وهو كظم الغيظ وهذا يحتاج إلى مجاهدة شديدة لما في كظم الغيظ من كتمان ومقاومة واحتمال ،فإذا أصبح ذلك هيئة راسخة في النفس، وأصبح طبعا من طبائعها كان ذلك هو الحلم.

فعلى الداعية أن يسبر روح الحقيقة، ويتفحص ماهية الأمور ،يجد أن ضبط النفس عند الغضب والاحتكام إلى العقل في ثورة الانفعال هو من شارات القوة ، ومن مقتضيات البطولة في حياة المسلم حيثما كان ،وإلى هذه الصفة البطولية الرائعة أشار نبي الإسلام صلوات الله وسلامه عليه حين وقف مرة لبين من هم الأشداء، ومن هم الذين يتصفون بالبطولة والرجولة.

فمن صفات الدعاة أنهم أصحاب حلم ،فإذا سفه عليهم الجهال بالقول السيء لم يقابلوهم عليه بمثله ،بل يعفون ويصفحون ولا يقولون إلا خيرا ،كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزيده شدة الجهل عليه إلا حلما"[1].

4- البشاشة وطلاقة الوجه:

"والابتسامة هي انفراج الأسارير عن انفعالات صادقة داخل النفس تحرك الوجدان وتشرق على الوجه كوهج البرق، حتى ليكاد الوجه يتحدث بنداء وهواتف تلتقطها القلوب فتنجذب، والأرواح فتألف.

وليست الابتسامة المتكلفة المصنوعة مثل الابتسامة الصافية المطبوعة. فالابتسامة المصنوعة إبداع فني(كالورد الصناعي) والابتسامة الصادقة المشرقة فطرة(كالورد الطبيعي) له بهجة وفيه نداوة ورائحة زكية، ينعش النفس ويوقظ الحواس"[2].

يقول صلى الله عليه وسلم " إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم ولكن يسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق"

ومن هنا "تأتي أهمية البشاشة في الدعوة إلى الله عز وجل على أنها أحد المداخل الرئيسة للنفس البشرية، حيث تبث في المتلقي للخطاب الدعوي الابتهاج والسرور والأنس فيقبل على الداعي وهو مطمئن النفس، والعكس بالنسبة لمنظر الداعية العبوس فهو يشكل في نفس المتلقي صورة توحي بأن الأفكار التي يدعى إليها مرفوضة سلفا إذ لا يمكن لصورة قبيحة أن توحي بالخيال الجميل أو بالأفكار الكبيرة ،فإن لمنظرها القبيح في النفس خيالا أقبح.

ويظهر مما تقدم من كلام أن صفة البشاشة وطلاقة الوجه صفة لازمة لنجاح العملية الدعوية ومدخل رئيس للحيازة على ثقة المدعو ،والواجب على الداعي إلى الله أن يعود نفسه عليها.وفي القرآن الكريم ما يدل على خطورة صفة العبوس حيث قال الله عز و جل: " عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١"[3]، معاتبا رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم عندما جاءه ابن أم مكتوم يسأله ، فكلح وأعرض عنه بوجهه.

---

[1] مذكرة ماجستير، المقومات الأخلاقية للداعية في الكتاب والسنة، محمد قارش، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة، 2003، ص 73.

[2] الطريق إلى القلوب، ص73

[3] عبس 1

ومجمل القول في هذا الموضع ،أن النجاح في استمالة الجمهور المتلقي للخطاب الدعوي وكسب ثقته متوقف على مدى ثقة الداعية في نفسه وبما عنده من مهارات الاتصال وبقيمه وأهدافه وغاياته السامية، كما أنه متوقف على مدى حيازته لمؤهلات الاتصال والإقناع الدعوية الخاصة بمقومات الشخصية عنده من أداء فعلي لما يدعو إليه واتزان انفعالي عند الغضب واتصافه بمواصفات المظهر الحسن وغيرها من الصفات الأخلاقية التي يضيق المجال لذكرها"[1].

5- الصدق

إن الصدق دعامة ركنية في خلق المسلم وصبغة ثابتة في سلوكه وحقيقته وهو حصول الشيء وتمامه، وكمال قوته واجتماع أجزائه[2].

إن الصدق مهم في حياة الداعية فهو أساس الفضائل ومنبع الثقة، ومبعث التأثير، وثمرة الإخلاص، وقد حث الله عز وجل على الصدق، وامتدح الصادقين بقوله :"يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾"[3] فالصدق ملازم للإيمان فلا يمكن أن يجتمع إيمان وكذب. في قلب مؤمن أبدا، وهو ما وضحه النبي صلى الله عليه وسلم حين سئل: "أيكون المؤمن جبانا؟ قال: "نعم"، فقيل له: أيكون بخيلا؟ فقال: "نعم"، فقيل له: أيكون المؤمن كذابا؟ فقال: "لا" "[4]

فالصدق ينبغي أن يكون صفة لازمة للداعية خاصة وأنه يبلغ عن الله ورسوله ،ويذكر أحكام الدين التي لا اعوجاج فيها ،فالدقة والأمانة والتحري في النقل من الأحاديث الصحيحة والأخبار الحقيقية هو ما ينبغي أن تكون عليه حالة الداعية حين مخاطبته للجمهور ،فإن هذا كله أدعى إلى قبول المخاطب له ،وتصديقه بذلك ،وقبوله للحق ،ولذلك فإن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول:"كبرت خيانة أن تحدث أخاك حديثا هو لك مصدق وأنت له كاذب"[5].

"ومن المعروف أن عامل الصدق والكذب له تأثير في تكوين الرأي العام ،ويقول عبد القادر حاتم :"إن استخدم الداعية الصدق في دعايته فإن الرأي العام سيعتبر أن كل ما يقوله الداعية صادق يجب أن ينفذ ،أما إذا استخدم الداعية الكذب في دعوته فيجعل الرأي العام يفقد الثقة في كل ما يقوله الداعية"[6].

ويقول ابن قيم الجوزية في كتابه "مدارج السالكين ":"ويكون الصدق في القصد والقول والعمل ،ومعناه في القصد كمال العزم ،وقوة الإرادة على السير إلى الله ،وتجاوز العوائق ،ويكون ذلك بالمبادرة إلى أداء ما افترضه الله عليه ،وفي مقدمته الدعوة إلى الله"[7].

"فالداعية المسلم الصادق يظهر أثر صدقه في وجهه وصوته ،فقد كان صلى الله عليه وسلم يتحدث إلى من لا يعرفونه ،فيقولون والله ما هو بوجه كذاب ولا صوت كذاب ،ولا شك أن ظهور أثر الصدق في وجه الداعية وصوته يؤثر في المخاطب ،ويحمله ذلك على قبول قوله واحترامه إلا إذا كان عمى القلب قد بلغ منه مبلغا عظيما"[8].

---

[1] الخطاب الدعوي المعاصر وموانع الاستجابة السلوكية عند الفرد المسلم دراسة نظرية وتطبيقية، ص141-142.

[2]- خلق المسلم، محمد الغزالي، دار الشهاب للطباعة والنشر، باتنة ،ط3، ص 35.

[3]- التوبة 119.

[4] الموطأ، مالك بن أنس، دار إبن الهيثم، القاهرة، 2005، ط1، ص431.

[5]- ابن قيم الجوزية، مدارج السالكين في منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحقيق حامد الفقي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ص 72.

[6] مذكرة ماجستير، المقومات الأخلاقية للداعية في الكتاب والسنة، محمد قاش، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة، 2003، ص60.

[7]-ابن قيم الجوزية، مدارج السالكين في منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحقيق حامد الفقي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان ص147.

[8] مذكرة ماجستير، المقومات الأخلاقية للداعية في الكتاب والسنة، محمد قارش، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة، 2003، ص61.

المبحث الثاني : دراسة تطبيقية (استبيان)

إجراءات الدراسة الأساسية

يتناول هذا المبحث وصفاً مفصلاً للإجراءات التي اتبعناها في تنفيذ الدراسة، ومن ذلك:

1- مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من فئة عشوائية ضمت مختلف المستويات – جامعيين – ثانويين – متوسط – ابتدائي .

2- عينة الدراسة:

لقد تم توزيع **160** استبيان واسترجع منها **149** وكان فيها **21** استبيان مرفوض ليكون بذلك عينة الدراسة **(128)** بنسبة **(80%)** من أفرد المجتمع الأصلي.

صدق الاستبيان:

تم عرض الاستبيان في صورته الأولية على الأستاذ المشرف وكذلك الأستاذ: لبشر شيخة أستاذ علم النفس في جامعة الجلفة، حيث قاموا بإبداء آرائهم وملاحظاتهم حول مناسبة تساؤلات الاستبيان، وكذلك وضوح صياغاتها اللغوية، وفي ضوء تلك الآراء تم استبعاد بعض التساؤلات وتعديل بعضها الآخر ليصبح عدد تساؤلاتها **(19)**

المطلب الأول: تحليل نتائج الاستبيان

قراءة النتائج:

1- هل التواضع من سمات الداعية؟

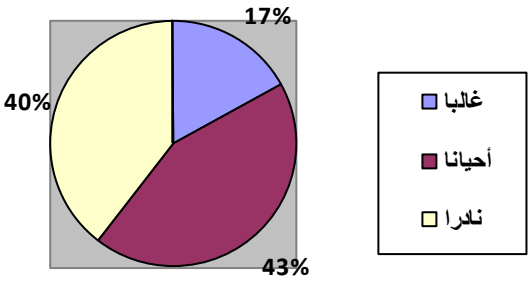

	غالبا	أحيانا	نادرا
النتائج	22	55	51
النسب%	42.97	39.84	17.19

تبين أن 42.97% يرون أنه غالبا ما يكون الداعية متواضعا، بينما وبنسبة مقاربة 39.84% يرونه أحيانا متواضعا، في حين 17.19% نادرا ما يرونه متواضعا.

2- هل نظرة الاحتقار والاستصغار تبدوا على الداعية وهو يتعامل مع المدعو؟

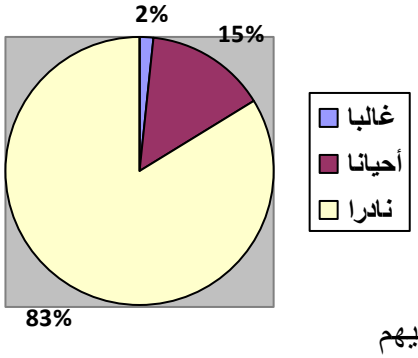

	غالبا	أحيانا	نادرا
النتائج	2	19	107
النسب%	1.56	14.84	83.59

تبين أن 83.59% يرون أنه نادرا ما ينظر إليهم الداعية نظرة احتقار، بينما 14.84% يورنه أحيانا ينظر إليهم كذلك، في حين 1.56% يرونه غالبا ما تكون تلك النظرة

3- هل يشعرك الداعية بعزة نفسك وعلو مكانتك وهو يتحاور معك؟

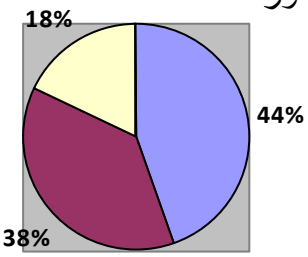

	غالبا	أحيانا	نادرا
النتائج	57	48	23
النسب%	44.53	37.5	17.97

تبين أن 44.53% يرون أنه غالبا ما يشعرون بعزة النفس مع الداعية، بينما وبنسبة ليست بعيدة 37.5% يرونه أحيانا يشعرهم بالعزة، في حين 17.97% نادرا ما يرونه يشعرهم بذلك.

4- هل هندام ومظهر الداعية له أثر إيجابي عليك في تقبل الدعوة؟

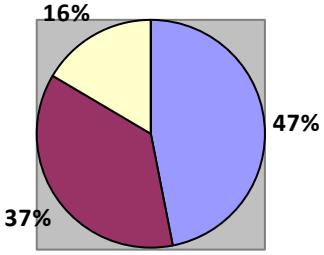

	غالبا	أحيانا	نادرا
النتائج	60	47	21
النسب%	46.88	36.72	16.41

يرى 46.88% أن غالبا ما يكون لمظهر الداعية أثر إيجابي في تقبل الدعوة، في حين 36.72% أحيانا يرون أن لذلك أثر، بينما 16.41% يرون أن نادرا ما يكون للمظهر أثر.

5- هل سرعة انفعال الداعية تنفر المدعويين منه؟

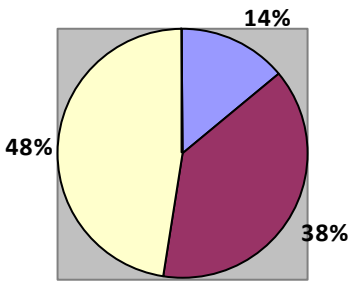

	غالبا	أحيانا	نادرا
النتائج	18	49	61
النسب%	14.06	38.28	47.66

يرى **47.66**% أنه نادرا ما لاحظوا في الداعية سرعة انفعال أدت إلى نفور المدعويين منه، بينما 38.28% يرون أنه أحيانا يكون ذلك منفرا، في حين 14.06% يجدون أنه غالبا ما يكون ذلك.

6- هل الصدق والأمانة من صفات الداعية؟

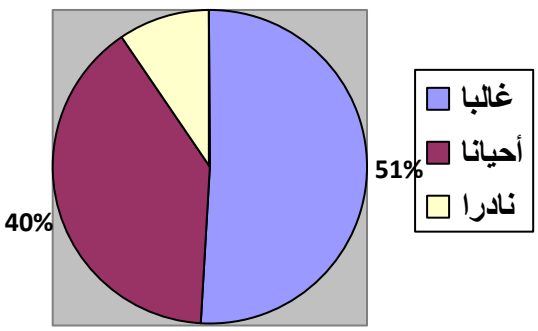

	غالبا	أحيانا	نادرا
النتائج	65	51	12
النسب%	50.78	39.84	9.38

يرى **50.78**% أنه غالبا ما يكون الصدق والأمانة من صفات الدعية، في حين 39.84% يجدون ذلك أحيانا فيه، بينما 9.38% نادرا ما يرونه من صفات الداعية 5%

7- هل الرحمة تكسوا سلوك الداعية؟

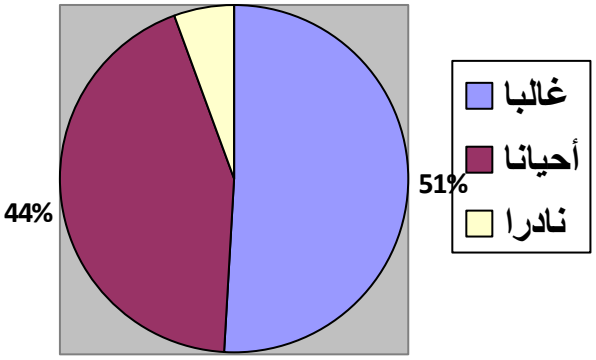

	غالبا	أحيانا	نادرا
النتائج	65	56	7
النسب%	50.78	43.75	5.47

يرى **50.78**% أن غالبا ما تكون الرحمة من سلوكيات الداعية، بينما وبنسبة مقاربة 43.75% يرونه أحيانا من سلوكياته، في حين 5.47% يرونه نارا ما يكون كذلك.

8- هل تشعر بأنه لا توجد حواجز بينك وبين الداعية أثناء تعاملك معه؟

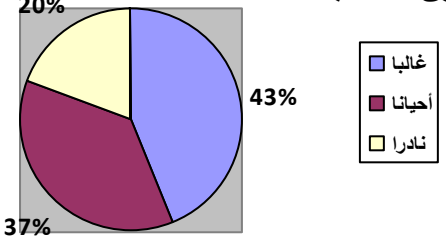

	غالبا	أحيانا	نادرا
النتائج	56	47	25
النسب%	43.75	36.72	19.53

لا يشعر **43.75**% بحواجز بينه وبين الداعية، في حين وبنسبة مقاربة 36.72% يشعرون بذلك أحيانا، بينما 19,53% نادرا ما يشعرون بذلك.

9- هل أفعال الداعية تخالف أقواله في الجود والكرم؟

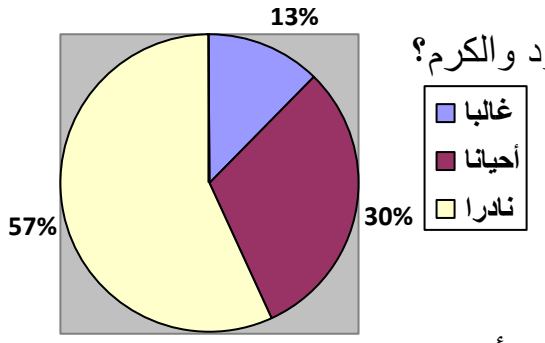

	غالبا	أحيانا	نادرا
النتائج	16	39	73
النسب%	12.50	30.47	57.03

يرى 57.03% أن نادرا ما تخالف أفعال الداعية أقواله الجود والكرم، بينما ترى 30,47% بأنه أحيانا تخالف، بينما 12.50 يرون أنها غالبا ما تخالف.

10- الدعاة الذين تعاملت معهم، هل تجدهم يخالطون الناس ويعيشون معهم أفراحهم وأتراحهم؟

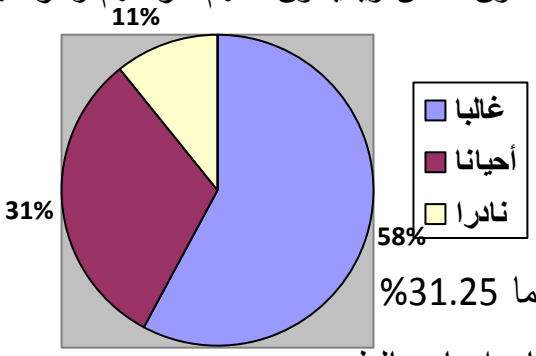

	غالبا	أحيانا	نادرا
النتائج	74	40	14
النسب%	57.81	31.25	10.94

يرى 57.81% أن غالبا ما يخالط الدعاة الناس، بينما 31.25% يرون أنهم أحيانا يخالطون، في حين 10.94% نادرا ما يخالطون.

11-هل تجد في الداعية الذي تعاملت معه قوة في قول الحق ومحاربة الباطل والثبات على المبدأ؟

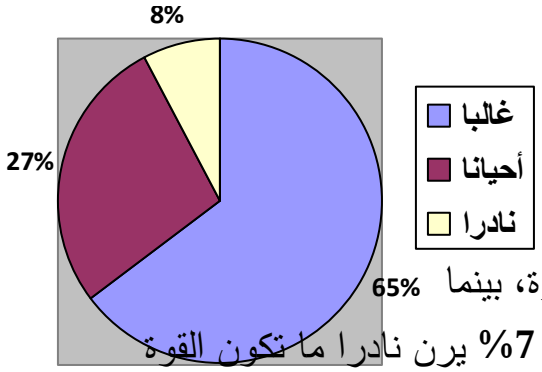

	غالبا	أحيانا	نادرا
النتائج	83	35	10
النسب%	64.84	27.34	7.81

يرى 64.84% أن أغلب الدعاة لديهم هذه القوة، بينما 27 % يرن أنه أحيانا تكون تلك القوة في حين 7% يرن نادرا ما تكون القوة

12- انطلاقا من تعاملك مع داعية ما، هل وجدت أنه حكيم في سلوكه الدعوي؟

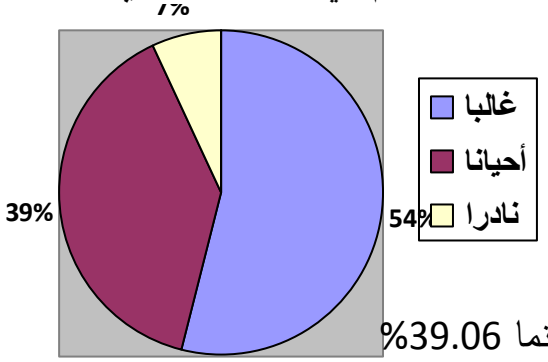

	غالبا	أحيانا	نادرا
النتائج	69	50	9
النسب%	53.91	39.06	7.031

يرى 53.91% أن الداعية حكيم في سلوكياته، بينما 39.06% يرونه أحيانا يكون حكيم في سلوكياته، في حين 7.03 يرونه نادرا ما يكون حكيما في سلوكياته

13- انطلاقا من تعاملك مع داعية ما هل تجده مبتسم؟

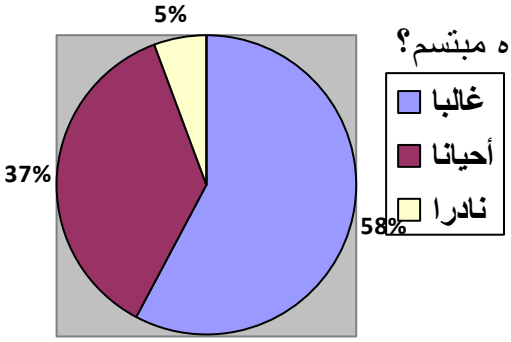

	غالبا	أحيانا	نادرا
النتائج	74	47	7
النسب%	57.81	36.72	5.47

يرى 57.81% أنه غالبا ما يكون الداعية مبتسم، في حين 36.72% أحيانا يكون مبتسم، بينما 5.47% يرون نادرا ما يبتسم.

14- هل الداعية يهتم بإلقاء السلام على الناس؟

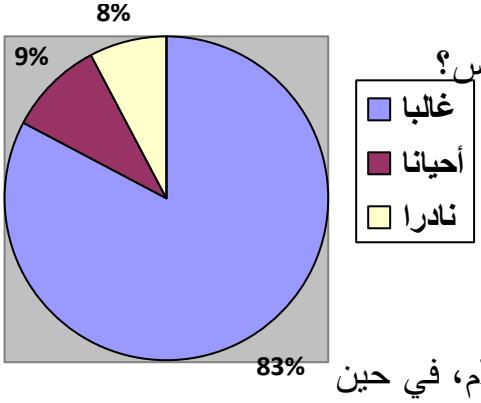

	غالبا	أحيانا	نادرا
النتائج	106	12	10
النسب%	82.81	9.38	7.81

يرى 82.81% غالبا ما يهتم الداعية بإلقاء السلام، في حين 9.38% يرونه أحيانا يهتم بذلك، أما 7.81% فيرونه نادرا ما يهتم بذلك.

15- هل تجد أن الداعية مثل العوام ينادي الناس بأسماء لا تعجبهم فيها تنابز بالألقاب ؟

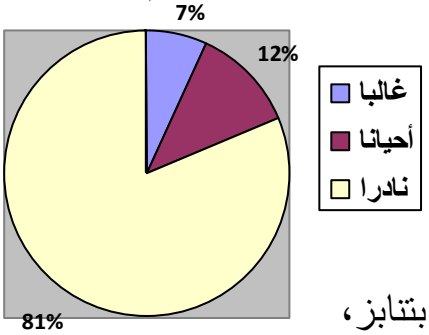

	غالبا	أحيانا	نادرا
النتائج	9	15	104
النسب%	7.03	11.72	81.25

يرى 81.25% أنه نادرا ما ينادي الداعية الناس بتنابز، بينما 11.72% يرون أنه أحيانا يفعل ذلك، في حين يرى 7.03% أنه غالبا ما يفعل ذلك.

16- هل تجد أن الداعية يصب كل اهتمامه بك فلا ينشغل عنك بأمور جانبية؟

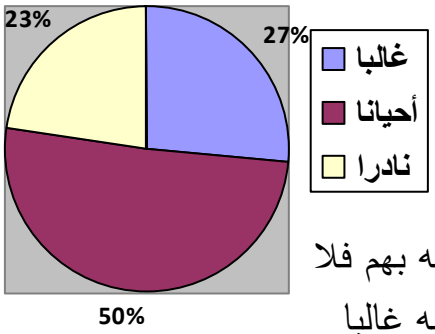

	غالبا	أحيانا	نادرا
النتائج	34	65	29
النسب%	26.56	50.78	22.66

يرى 50.56% أن الداعية أحيانا يصب كل اهتمامه بهم فلا ينشغل عنهم بأمور جانبية، بينما يرى 26.56% أنه غالبا ما يهتم بهم، في حين 22.66% يرون أنه نادرا ما يهتم بهم.

17- كثيرا ما ينصحك الداعية بأن تكون متسامح فهل تجده يطبق العفو في سلوكياته؟

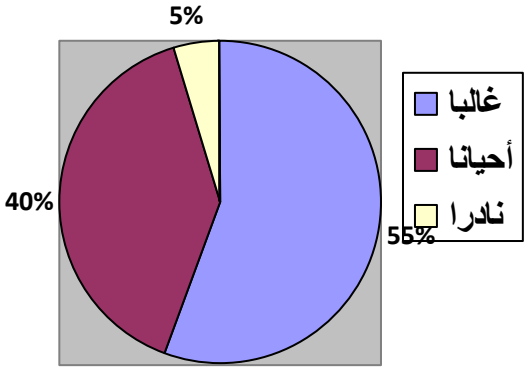

	غالبا	أحيانا	نادرا
النتائج	71	51	6
النسب%	55.47	39.84	4.69

يرى 55.47% أنه غالبا ما يطبق التسامح في سلوكياته، بينما يرى 39.84% أنه أحيانا يطبق ذلك، في حين يرى 4.69% أنه نادرا ما يطبق ذلك.

18- هل تجد أن الداعية يحرص على التميز والتعامل بالسنة والأخلاق الإسلامية؟

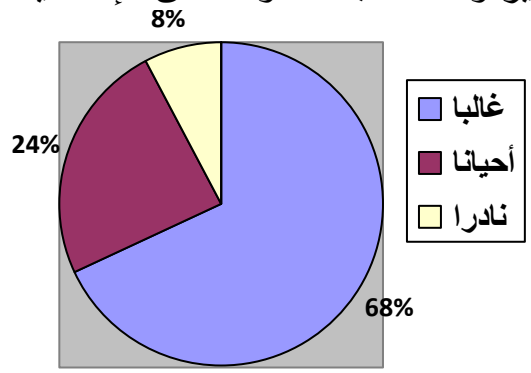

	غالبا	أحيانا	نادرا
النتائج	87	31	10
النسب%	67.97	24.22	7.81

يرى 67.97% أن الداعية غالبا ما يحرص على التحلي بالأخلاق الإسلامية، بينما 24.97% يرونه أحيانا يحرص على ذلك، في حين يرى 7.81% أنه نادرا ما يحرص على ذلك

19- يحثك الداعية إلى الله على إماطة الأذى عن الطريق فهل تجده مبادر لذلك؟

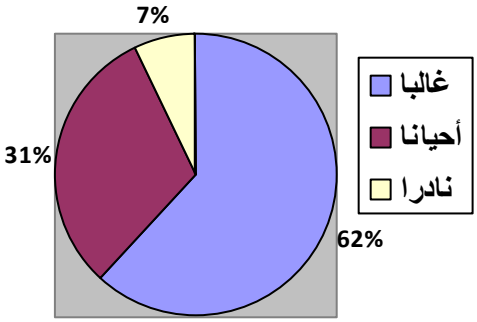

	غالبا	أحيانا	نادرا
النتائج	79	40	9
النسب%	61.72	31.25	7.03

يرى 61.72% أن الداعية غالبا ما يميط الأذى عن الطريق، بينما يرى 31.25% أنه أحيانا يميط الأذى عن الطريق، في حين يرى 7.03% أنه نادرا ما يفعل ذلك.

المطلب الثاني : إثبات ونفي الفرضيات

بعد جمع الاستبيان الموزع على العينة المدروسة تفريغ بياناته، وقراءتها والتمثيل البياني التوضيحي يمكن أن نخلص منها إلى النتائج التي لها علاقة بإثبات أو نفي الفرضيات المنطلق منها :

للفرضية الأولى: الدعاة غالبا ما يراعون السلوك في تعاملهم مع الناس.

انطلاقا من قراءة نتائج الأسئلة س4 – س6 – س8 – س9 – س10 – س14 – س15 – س17 ومقارنتها مع الفرضية المذكورة سابقا، والتي وجدنا أن أغلب نتائجها مرجحة لما يوافق بقوة سلوك الداعية، نخلص منها إلى إثبات الفرضية الأولى.

إذا فالدعاة غالبا ما يراعون السلوك في تعاملهم مع الناس.

الفرضية الثانية: الدعاة أحيانا يراعون السلوك في دعوتهم الآخرين.

انطلاقا من قراءة نتائج الأسئلة س2 س5 – س11 – س12 – س13 – س16 – س18 – س19 ومقارنتها مع الفرضية الثانية، وجدنا أن أغلب النتائج هي مرجحة لما يوافق سلوك الداعية، ولذلك نخلص إلى أن نفي الفرضية الثانية، ومن نقول أن الدعاة غالبا ما يراعون السلوك في دعوتهم الآخرين.

وبالتالي نخلص من هذه الدراسة إلى ما يلي:

أن الدعاة غالبا ما يراعون السلوك في تعاملهم مع الناس

أن الدعاة غالبا ما يراعون السلوك في دعوتهم الناس

الخاتمة

إن العمل الدعوي عمل تطوعي يجعل من الداعية دائما في المقدمة لوعظ الناس والاصلاح بينهم وإرشادهم وهو يتحمل هذه المهمة الشاقة لكون الدعوة إلى الله – عزَّ وجلَّ – من أفضل الأعمال، وأقرب القربات، وأوجب الواجبات، فقد بعث سبحانه صفوة خلقه من الأنبياء والرُّسل – عليهم الصلاة والسلام – للقيام بها، ووعد القائمين بها أجرًا عظيمًا وثوابًا جزيلاً في الدنيا والآخرة، بل إن الله – جل وعلا – جعلها شعارًا لأتباع الرسل – عليهم الصلاة والسلام– .

ولقد كان هؤلاء وهم خيار عباد الله – تعالى – يهتمون بالدعوة أبلغ الاهتمام، ويحرصون على إخراج الناس من الظلمات إلى النور أشد الحرص، وهكذا حال من سلك دربهم من صالحي الأمة ومصلحيها، كما يهتمون بكل ما من شأنه أن يساعدهم بقيامهم بواجبهم والذي على رأسه السلوك، سلوك الداعية أثناء تعامله مع الناس كأن يراعي – النظافة ونوعية اللباس – الرحمة – الأمانة – التواضع – الكرم – الأناة وغيرها كثير. وكذلك مراعاة سلوكه أثناء دعوته الآخرين بأن يكون مما يلتزم به الحكمة – القوة – البشاشة وطلاقة الوجه – الصدق. وإن كان هناك تداخل بين الاثنين كما أن هذه المواصفات هي ضرورية لكل فرد مسلم ولكن لعموم البلوى نركز على ضرورة التزام الداعي بها لأنه قدوة يقتدى به. وإن كان الدعاة غالبا ما يراعون السلوك في تعاملاتهم إلا أن ذلك لا يشعرهم بالرضى فيسعون لإستكمال كل نقص رغبة في زيادة النفع والاثر.

وبذلك يمكن القول بأن على الداعي أن يكثف إهتمامه لإكتساب مهارات سلوكية أكثر وكل ما من شأنه أن يبلغه غايته السامية وهي العوة إلى الله تعالى.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1. الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها، د.أحمد أحمد غلوش.
2. الدعوة إلى الإسلام تاريخها في عهد النبي والصحابة والتابعين والعهود المتلاحقة وما يجب الآن، الشيخ محمد أبو زهرة.
3. الدعوة قواعد وأصول، جمعة أمين عبد العزيز
4. الطريق إلى القلوب، عباس السيسي.
5. المنطلق ، محمد أحمد الراشد.
6. الموطأ، مالك بن أنس.
7. أحاديث الجمعة . حسن البنا.
8. تعديل السلوك الإنساني وأساليب حل المشكلات السلوكية، ناصر الدين أبو حامد.
9. خلق المسلم، محمد الغزالي.
10. رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، النووي.
11. سبيل الرشاد في الدعوة والإرشاد، د.محمد على حماية.
12. علم نفس الدعوة، محمد زين الهادي.
13. فقه الدعوة إلى الله،د. على عبد الحليم محمود.
14. لسان العرب، ابن منظور.
15. مدارج السالكين في منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ابن قيم الجوزية.
16. مذكرة ماجستير، الخطاب الدعوي المعاصر وموانع الاستجابة السلوكية عند الفرد المسلم، فيروز صوالحي.
17. مذكرة ماجستير، المقومات السلوكية للداعية في الكتاب والسنة، محمد قارش.
18. مقدمات للنهوض بالعمل الدعوي، أ.ذ. عبد الكريم بكار
19. منهج النبي في حماية الدعوة والحفاظ على منجزاتها خلال المرحلة المكية، الطيب برغوث.

مواقع إلكترونية

1. موقع صيد الفوائد
2. http:// www.alfeqh.com/
3. http://www.almaaref.org
4. http://www.bayt4.com/vb/showthread.php?t=1798
5. http://www.bouizeri.net
6. http://fashion.azyya.com/48490.html
7. http://www.qaradaghi.com

ملاحـــــــــق

استبيان

في إط ار إع داد مذكرة التخرج المكملة لنيل شهادة ليسانس: علوم إسلامية، تخصص: دعوة وإعلام واتصال تحت عنوان: السلوك وأثره في الدعوة إلى الله، نضع بين يديك هذه الاستمارة، وأرجوا منك الإجابة عن أسئلتها بكل صدق وموضوعية.

ونحيطك علما بأن هذه المعلومات ستستعمل لأغراض علمية فقط

ملاحظات:

من فضلك

- اقرأ العبارة جيدا ثم اختر البديل الذي تراه مناسبا بوضع علامة (X) في الخيار الذي يناسب رأيك، ولا تضع أكثر من علامة في الفقرة الواحدة.
- لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة فالإجابة صحيحة طالما تعبر عن توجهك بصدق.
- لا تترك أي تساؤل بدون إجابة.

– انطلاقا من تعاملك مع داعية وملاحظاتك لسلوكياته نرجو منك أن تجيبنا على هذه الأسئلة

التساؤل	غالبا	أحيانا	نادرا
هل التواضع من سمات الداعية؟			
هل نظرة الاحتقار والاستصغار تبدوا على الداعية وهو يتعامل مع المدعو؟			
هل يشعرك الداعية بعزة نفسك وعلو مكانتك وهو يتحاور معك؟			
هل هندام ومظهر الداعية له أثر إيجابي عليك؟			
هل سرعة انفعال الداعية تنفر المدعويين منه؟			
هل الصدق والأمانة من صفات الداعية؟			
هل الرحمة تكسوا سلوك الداعية؟			
هل تشعر بأنه لا توجد حواجز بينك وبين الداعية أثناء تعاملك معه؟			
هل أفعال الداعية تخالف أقواله في الجود والكرم؟			
الدعاة الذين تعاملت معهم، هل تجدهم يخالطون الناس ويعيشون معهم أفراحهم وأتراحهم؟			
هل تجد في الداعية الذي تعاملت معه قوة في قول الحق ومحاربة الباطل والثبات على المبدأ؟			
انطلاقا من تعاملك مع داعية ما، هل وجدت أنه حكيم في سلوكه الدعوي؟			
انطلاقا من تعاملك مع داعية ما هل تجده مبتسم؟			
هل الداعية يهتم بإلقاء السلام على الناس؟			
هل تجد أن الداعية مثل العوام ينادي الناس بأسماء لا تعجبهم فيها تنابز بالألقاب ؟			
ما هل تجده أن الداعية يصب كل اهتمامه بك فلا ينشغل عنك بأمور جانبية؟			
كثيرا ما ينصحك الداعية بأن تكون متسامح فهل تجده يطبق العفو في سلوكياته؟			
هل تجد أن الداعية يحرص على التميز والتعامل بالسنة والأخلاق الإسلامية؟			
يحثك الداعية إلى الله على إماطة الأذى عن الطريق فهل تجده مبادر لذلك؟			

أرجوا منكم التأكد من أنكم أجبتم عن كل الأسئلة ولم تتركوا شيء منها... شكرا جزيلا على تعاونك

الفهرس

الفهرس	الصفحة
ملخص الدراسة	**01**
ترجمة الملخص	**02**
شكر وتقدير	**03**
مقدمة	**04**
الفصل الأول : ماهية الدعوة والسلوك	**06**
المبحث الأول : ماهية الدعوة	**07**
المطلب الأول : تعريف الدعوة	**07**
المطلب الثاني : حكم وفضل الدعوة	**09**
المطلب الثالث : خصائص الدعوة	**14**
المبحث الثاني : ماهية السلوك	**19**
المطلب الأول : تعريف السلوك	**19**
المطلب الثاني : أهمية السلوك القدوة	**21**
المطلب الثالث : خصائص السلوك	**23**
الفصل الثاني : سلوك الداعية القدوة	**24**
المبحث الأول : سلوك الداعية القدوة في تعامله ودعوته الآخرين	**26**
المطلب الأول : سلوك الداعية القدوة في تعاملهم مع الآخرين	**26**
المطلب الثاني : سلوك الداعية القدوة في دعوته الآخرين	**33**
المبحث الثاني : دراسة تطبيقية (استبيان)	**37**
المطلب الأول : تحليل نتائج الاستبيان	**38**
المطلب الثاني : إثبات ونفي الفرضيات	**43**
الخاتمة	**44**
قائمة المصادر والمراجع	**45**
ملحق	**46**